وزارة التربية والتعليم
MINISTRY OF EDUCATION

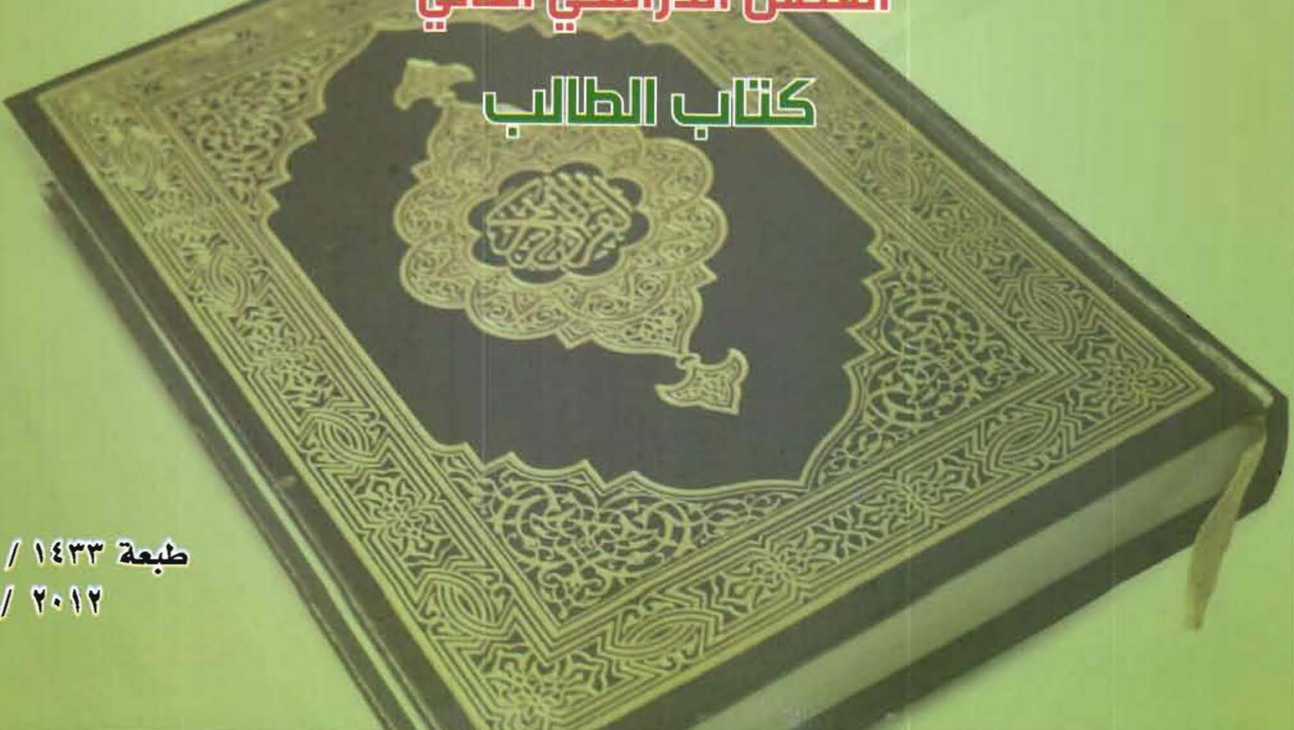
المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم

القرآن الكريم و التفسير

للصف الأول المتوسط

الفصل الدراسي الثاني

كتاب الطالب



طبعة ١٤٣٣ / ١٤٣٤هـ
٢٠١٢ / ٢٠١٣م

المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم

قررت وزارة التربية والتعليم تدريس
هذا الكتاب وطبعه على نفقتها

القرآن الكريم و التفسير

للصف الأول المتوسط

الفصل الدراسي الثاني

كتاب الطالب

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

طبعة ١٤٣٣ - ١٤٣٤هـ
٢٠١٢ - ٢٠١٣م

© وزارة التربية والتعليم ١٤٢٨هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
وزارة التربية والتعليم
القرآن الكريم وتفسيره للصف الأول المتوسط: الفصل الدراسي الثاني - كتاب الطالب - الرياض، ١٤٢٨هـ
١٢٦ ص ؛ ٢١ × ٢٦ سم
ردمك ١-٥٣٣-٤٨-٩٩٦٠-٩٧٨

١ - القرآن - تفسير - كتب دراسية ٢ - التعليم المتوسط - السعودية - كتب دراسية أ. العنوان
ديوي ٢٢٧,٦٠٧١٣ ١٤٢٨/٧٩٧٩

رقم الإيداع: ١٤٢٨/٧٩٧٩
ردمك ١-٥٣٣-٤٨-٩٩٦٠-٩٧٨

لهذا الكتاب قيمة مهمة وفائدة كبيرة فلنحافظ عليه، ولنجعل نظافته تشهد على حسن سلوكنا معه.

إذا لم نحتفظ بهذا الكتاب في مكتبتنا الخاصة في آخر العام للاستفادة ، فلنجعل مكتبة مدرستنا تحتفظ به.

موقع وزارة التربية والتعليم
www.moe.gov.sa

موقع البوابة التعليمية للتخطيط والتطوير
http://www.ed.edu.sa

موقع المشروع الشامل لتطوير المناهج
www.cpfdc.org

بريد الإدارة العامة للمناهج
almanahej@moe.gov.sa

بريد المشروع الشامل لتطوير المناهج
curdevelop@moe.gov.sa

موقع الإدارة العامة للمناهج
http://www.curriculum.gov.sa

بريد الإدارة العامة للمناهج
info@curriculum.gov.sa

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فإن الله تعالى أنزل كتابه الكريم هداية للناس أجمعين، كما قال تعالى: ﴿ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ﴾[1]. وإن من أعظم أسباب الاهتداء بالقرآن فهمه وتدبّره والعمل به، وذلك متوقف على معرفة معانيه؛ ولذلك اعتنى علماء المسلمين من السلف ومن بعدهم بتفسير كلام الله تعالى، وتوضيح معانيه، من خلال العلم المعروف بعلم التفسير، فعلم التفسير هو أحد العلوم الشرعية التي جاءت الأدلة بالترغيب فيها، وبيان فضل تعلّمها، ومنزلة من تعلّمها، والحث على إخلاص القصد لله تعالى في ذلك، كقوله تعالى: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾[2]. وقوله ﷺ: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهّل الله له به طريقاً إلى الجنة»[3].

وقد نزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين، ولذا فإن غالب الآيات القرآنية يستطيع كل أحد يعرف العربية أن يفهمها ويدرك معانيها، إلا أن بعض الآيات تحتاج إلى تفسير وبيان، يوضح معانيها اللغوية، ويرشد إلى مراد الله تعالى بها، ويبين الأحكام التي تدل عليها، ومن هنا جاء تقرير مادة التفسير التي تعتني بكتاب الله تعالى، من حيث بيان معاني ألفاظه، وتوضيح دلالاته ومقاصده، والإشارة إلى أسباب نزوله، والدلالة على وجوه إعجازه وبلاغته وفصاحته، ويأتي هذا الكتاب الجديد المقرر على طلاب الصف الأول المتوسط بإخراج وأسلوب عرض جديد، يعتني ببيان معنى النص القرآني كاملاً من حيث المفردات والتركيب، والتركيز على أبرز الدلالات المأخوذة من الآيات، وذكر أسباب النزول إن وجدت، مع إتاحة الفرصة للطالب في التفاعل مع الدرس، وإثارة التفكير لديه، وربطه بمصادر التعلّم المختلفة، وتنمية مهارات التفكير لديه، من خلال الأنشطة التعليمية المتنوعة، ومن خلال أسئلة التقويم وغيرها.

ويمكن إبراز ملامح التطوير التي أجريت على الكتاب الجديد في النقاط التالية:

أولاً: تم اختيار مقاطع من الجزء المقرر تلاوته وحفظه لتفسيرها؛ ليكون ذلك عوناً للطالب على فهم ما يتلوه ويحفظه.

ثانياً: تم تقسيم المحتوى إلى وحدات منفصلة، تتناول كل وحدة موضوعاً معيناً، وتشمل مقاطع مختارة من الجزء المقرر تلاوته على الطلاب.

ثالثاً: وضعت أهداف لكل وحدة دراسية تبرز أهم الجوانب التي تناولتها الآيات المقررة في تلك الوحدة.

رابعاً: جعل لكل درس تمهيد يُعدّ مدخلاً للدرس، يوضح فيه – بشكل مختصر– ما تتحدث عنه الآيات، أو يشار فيه إلى سبب النزول، أو تطرح فيه بعض الأسئلة التي تحفز الطالب لقراءة النص، أو توضع فيه بعض الصور مع التعليق عليها بما يربط بينها وبين النص المفسر، ونحو ذلك.

خامساً: تم وضع فقرة لبيان الموضوع العام الذي تتحدث عنه الآيات، يكتب أحياناً، ويترك

١– سورة البقرة، الآية رقم (١٨٥).

٢– سورة المجادلة، الآية رقم (١١).

٣– أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، رقم (٢٦٩٩).

أحياناً أخرى للطالب ليقوم بكتابته من خلال فهمه وتدبّره للآيات.

سادساً: حرص في بيان معاني الكلمات على بيان المعنى اللغوي للكلمات الغريبة المعنى فقط، وإن لم يكن بالضرورة هو معنى الكلمة في السياق القرآني.

سابعاً: استحدثت فقرة خاصة لتفسير الآيات القرآنية تفسيراً كاملاً ومختصراً، يوضح فيه معنى الكلمة في سياق النص، ومعنى الجملة المركبة بما يكشف عن معنى الآية ويوضح المراد بها.

ثامناً: حُرص عند بيان الفوائد المستنبطة على الاقتصار على ذكر ما تدل عليه الآيات القرآنية، مع الاختصار في العبارة، والابتعاد عن الاستطراد قدر الإمكان.

تاسعاً: تركت فراغات في بعض الأحيان ليقوم الطلاب بتعبئتها؛ وذلك بهدف إشراكهم في الدرس، وتنمية مهارات التفكير لديهم، علماً أن ذلك يُعدّ جزءاً من الدرس يطالب الطالب به.

عاشراً: وُضع بعد تفسير بعض المقاطع عدد من الكلمات ليقوم الطالب ببيان معناها، وذلك باستخراجها من فقرة تفسير الآيات، كنوع من النشاط الذي يمارسه الطالب داخل الفصل.

حادي عشر: وضع في نهاية بعض الدروس نشاط تعليمي يرتبط بجانب من جوانب الدرس، ويمارسه الطالب مع زملائه في الفصل أو خارجه، ويعتبر نشاطاً إثرائياً ولا يدخل في الامتحان.

ثاني عشر: لما كانت الغاية من العلم هي العمل به وظهور أثره على المتعلم اعتقاداً قلبياً، وسلوكاً عملياً؛ فقد أضيفت فقرة لبيان أبرز الآثار التي ينبغي أن يخرج بها الطالب من الدرس، وتظهرعلى سلوكه تحت عنوان «آثار سلوكية».

ثالث عشر: ختم الدرس بأسئلة تقويمية متنوعة مقالية وموضوعية تقيس مدى فهم الطالب للدرس، وتثير التفكير لديه.

رابع عشر: ختمت كل وحدة دراسية - عدا وحدات التعريف بالسورة - بمعلومات إضافية تتعلق ببعض الأمور التي تعرض لها في الوحدة؛ وذلك ليستفيد منها الطالب، وإن كانت غير داخلة في الامتحان.

أخي الطالب! هذا بعض الجهد الذي بذل في الكتاب، نقدمه إليك، وكلنا أمل في أن تستفيد منه الفائدة المرجوة، فنوصيك بالعناية به، والمحافظة عليه، وسؤال المعلم عما أشكل عليك؛ ليكون لك نوراً في الدنيا، وزاداً في الآخرة، ونسأل الله تعالى لنا ولك التوفيق والقبول، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه.

المؤلفون

الفهرس وتوزيع المنهج

الوحدة الأولى

(التعريف
بسورة العنكبوت)

١ التعريف بسورة العنكبوت

الدرس ١ ماذا أريد أن أتعلم ؟

أريد أن :

١- أذكر سبب تسمية سورة العنكبوت بهذا الاسم.

٢- أحدّد الزمن الذي نزلت فيه سورة العنكبوت.

٣- أبيّن أبرز موضوعات سورة العنكبوت.

٤- أستنتج بعض أوجه الإعجاز في سورة العنكبوت.

سورة العنكبوت سورة مكية وعدد آياتها تسع وستون آية وسميت بسورة العنكبوت لورود اسم العنكبوت فيها، اذكر الآية التي ورد فيها اسم العنكبوت؟

موضوعات السورة:

- الفتنة والموقف منها : (الآيات من ١-٤٣)

ذكرت السورة أن وقوع الفتنة للذين آمنوا سُنّة إلهية، وأنها لاختبار صدقهم في الإيمان، وتمييز المنافقين عنهم.

وما وقع هذا الافتراق بينهم وبين الكفار، ولا هذا الابتلاء، إلا بسبب إيمانهم بالقرآن، وكفر الكفار به. وتذكر الآيات بمجموعة من الفتن التي قد تعترض المسلم، كفتنة الوالدين اللذين يأمرانه بالمعصية (الآية ٨). ثم تذكر موقف المنافقين الذين يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر من الفتنة، وكيف أنهم لا يصبرون عليها ولا يتحملونها (الآيتان: ١٠- ١١).

ثم تذكر موقف الكفار، وفتنتهم للمؤمنين بدعواهم أنهم سيحملون عنهم عذاب الله إذا كفروا به، وما هم بفاعلي ذلك حقيقة، بل هم كاذبون (الآيتان: ١٢- ١٣).

وفي الآيات (١٤-٤٣) يذكر الله في هذه الآيات عددًا من الأنبياء عليهم السلام، وما حصل لأقوامهم من العذاب بسبب كفرهم وعنادهم لأنبيائهم، وقد خص خبر إبراهيم عليه السلام مع قومه بحديث أكبر؛ لأنهم من أظهر من عبد الأوثان والنجوم، فذكر أثناء ذلك دلائل التوحيد، ونبَّه على أن معبوداتهم إنما هي أوثان لا تضر ولا تنفع، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾.

وبعد ذكره لهؤلاء ختم قصصهم بأمرين:

الأول: أنواع العقاب التي أنزلها الله بهم، فقال: ﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا ﴾؛ مثل: .... ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ ﴾ مثل: .... ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ ﴾ مثل: .... ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ﴾ مثل: .... وهذا يدلنا على أن الجزاء من جنس العمل، فكل أخذ عقابه الذي يستحقه ويتناسب مع ذنبه، نسأل الله عفوه ومغفرته.

- أخي الطالب: اذكر من حلّت بهم العقوبات المذكورة في الآية.

الثاني: ختم الله هذه الأخبار عن هذه الأقوام الكافرة مبيِّنًا مثال عبادتهم و تعلقهم بغير الله، وأن تعلقهم بغير الله كبيت العنكبوت الضعيف الواهن الذي لا يصمد لأي عارض من هواء أو قشة تفسده، فهو لا يقوم بنفسه، فكيف يقي من يسكنه، وكذلك المعبودات من دون الله تعالى لا تنفع من يعبدها.

دلائل ووصايا ومخاصمة (الآيات: ٤٤- ٥٥)

بعد أن ذكر الله تلك الأقوام الكافرة وما حلَّ بها ذكر مجموعة من دلائل الربوبية الدالة على استحقاقه للعبادة، ودلائل صدق الرسول ﷺ، فذكر من دلائل الربوبية خلق السموات والأرض، فقال: ﴿ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الآية: ٤٤).

ومن الوصايا؛ الوصية بتلاوة القرآن وإقامة الصلاة، والمجادلة الحسنة للمخالفين (الآيات: ٤٥- ٥٦).

وقد ذكر المخاصمة في صدق الرسول ﷺ بما جاء به أنه ما كان يكتب قبل أن ينزل عليه الوحي، حتى يُتهم بأنه أخذه من غيره، وردَّ على طلبهم إنزال آية بأن نزول القرآن كافٍ لمن تدبّره وعقله، فإن لم يكفهم هذا فكفى بالله شهيدًا بينه وبينهم.

وكان من مخاصمتهم لرسول الله ﷺ استعجالهم العذاب، وما ذلك إلا من جهلهم، فتوعدهم الله بوقوع عذاب النار عليهم وإحاطته بهم يوم القيامة، فلا يستعجلون.

تذكير ومواعظ (الآيات: ٥٦- ٦٩)

في ختام السورة ذكَّر الله بعدد من الأمور:

١- أن الأرض لله، فمن ضايقه الكفار في أرض، فلينتقل إلى غيرها ليعبد الله بطمأنينة.

٢- أن الموت حق واقع على كل واحد من الناس.

٣- أن الله وعد المؤمنين بالجنة.

٤- أن الحياة الدنيا لهو ولعب، سرعان ما تزول وتنتهي، ودار الحياة الحقيقية هي الدار الآخرة.

ثم انتهت الآيات بتذكير أهل مكة بما قدَّر الله لهم من الحرم الآمن الذي لا يؤذى فيه أحد، والناس من حولهم يُقتلون ويُسلبون ويُنهبون، يخافون على أنفسهم في كل حين، فكان من حق الله عليهم أن يطيعوا رسوله ﷺ ويتبعوه، لا أن يكذبوا على الله ويقولوا ما نزّل الله على بشر من شيء. وعودًا على بدء ختم السورة بقوله: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾، فمن أوذي وفُتن وصبر وجاهد، فإن الله يهديه للسبيل الحق، ويرفع رتبته فيكون من المحسنين.

آثار سلوكية

- أَقْرَأُ في كتب التفسير؛ لأتعرف على معاني كلام الله تعالى.

التقويم

س ١ - علِّل لما يلي بتعليل واحد:

أ - تسمية سورة العنكبوت بهذا الاسم.

ب - تخصيص خبر إبراهيم عليه السلام مع قومه في هذه السورة بحديث أكبر.

س٢ - اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس فيما يلي:

أ - نزلت سورة العنكبوت:

(في المدينة - في مكة - في وادي نخلة).

ب - عدد آيات سورة العنكبوت: (تسع وستون - خمس وستون - ست وخمسون) آية.

س٣ - ضع علامة صح أمام العبارة الصحيحة وعبارة خطأ أمام العبارة الخاطئة فيما يلي:

أ - سورة العنكبوت هي السورة السادسة والثمانون في ترتيب المصحف. (   )

ب - سميت سورة العنكبوت باسم الحشرة المعروفة (العنكبوت). (   )

جـ - ذكر الله في سورة العنكبوت من الأنبياء صالحًا وموسى وعيسى. (   )

د - ذكر الله في سورة العنكبوت الأقوام التالية: عادًا وثمود، وقارون وفرعون وهامان. (   )

س٤ - في ختام السورة ذكر الله بعدد من الأمور؛ اذكر اثنين منها.

الوحدة الثانية

(الابتلاء والفتنة)

تفسير سورة العنكبوت الآيات (١ – ٧)

الدرس ٢

ماذا أريد أن أتعلم ؟

أريد أن :

١- أوضّح معاني الكلمات الغريبة في الآيات (من ١ إلى ١١) من سورة العنكبوت .
٢- أفسّر الآيات (من ١ إلى ١١) من سورة العنكبوت تفسيرًا سليمًا .
٣- أذكر سبب نزول بعض الآيات (من ٨-٩) .
٤- أبيّن صور البلاء والفتنة كما وردت في سورة العنكبوت .
٥- أستنتج صور بر الوالدين .
٦- أستنتج موقف الناس أمام الفتن .

يتعرض الإنسان في هذه الحياة لكثير من المصائب في نفسه، أو أقاربه، أو أمواله، وقد يُبتلى الإنسان بسبب تمسكه بدينه، فما الحكمة من تقدير الله ذلك على الناس؟ وما الموقف الصحيح الذي يجب على المسلم أن يقفه أمام هذه المصائب؟

اقرأ الآيات التالية وتفسيرها، ففيها الإجابة عن هذين السؤالين .

....

....

....

بسم الله الرحمن الرحيم

الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا
وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ
فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ
﴿٣﴾ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسْبِقُونَا
سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٤﴾ مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ
فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَءَاتٍ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٥﴾ وَمَن
جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفْسِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ عَنِ
ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ ٱلَّذِى
كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٧﴾

موضوع الآيات

بيان حكمة الابتلاء.

معـاني الكلمات

الكلمة	معناها
أحسب .	أظن.
يُفتنون .	يُمتحنون ويُختبرون.
يسبقونا.	يفوتونا فلا ندركهم.

الدرس
٢

تفسير الآيات
١-٧

﴿الٓمٓ﴾ هذه الأحرف من الحروف المقطعة التي ابتدأ الله بها بعض السور، مثل ﴿طسٓمٓ﴾ و﴿يسٓ﴾ و﴿قٓ﴾ وغيرها، وهي حروف هجائية افتتح الله بها بعض السور، فكيف تُقرأ؟ وهل لها معنى؟ وما الحكمة من افتتاح بعض السور بها؟

كيف تُقرأ	معناها	الحكمة منها
تُقرأ مقطَّعة فتقول: (ألف، لام، ميم).	ليس لها معنى عند العرب، فلا يُطلب لها تفسير.	في الابتداء بهذه الأحرف المقطّعة إشارة إلى إعجاز القرآن الكريم، فمع أنه مركّب من هذه الأحرف التي يتركّب منها كلام العرب، إلا أنهم عاجزون عن الإتيان بمثله.

﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ﴾ أظَنَّ الناس أن الله يتركهم يدّعون الإيمان، دون أن يبتليهم بالسراء والضراء؟

﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ ولقد اختبرنا الذين من قبلهم من الأمم بأنواع الابتلاء. ﴿فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ أي: فليعلمن الله من هو صادق في دعواه الإيمان ممن هو كاذب في ذلك. ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا﴾ يفوتونا فلا نقدر عليهم ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ بئس حكمهم الذي يحكمون به من أن الله لا يقدر عليهم. ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ﴾ يطمع في ثواب الله. ﴿فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ﴾ المراد بأجل الله: اليوم الذي جعله موعدًا لبعث الخلائق ومجازاتهم، وهو يوم القيامة. ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ﴾ لأقوال عباده ﴿الْعَلِيمُ﴾ بنياتهم وأفعالهم. ﴿وَمَنْ جَاهَدَ﴾ أي: ومن جاهد الكفار، وجاهد نفسه بالصبر على الطاعات وترك المعاصي ﴿فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ﴾ لأن ثواب المجاهدة يعود إليه ﴿إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ أي: عن أعمالهم وعبادتهم. ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ لنمحونَّها عنهم بسبب أعمالهم الصالحة ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ أي: ولنجزينهم بأحسن جزاء على أعمالهم الصالحة، فنجزيهم بالحسنة عشر أمثالها وزيادة.

• أخي الطالب: بعد أن تعرفت على تفسير الآيات السابقة، يتوقع منك أن تكون قادرًا على تفسير الكلمات التالية:

ساء: .... يرجو: .... لنكفرنّ: ....

الفوائد والاستنباطات

١– الابتلاء بالسراء والضراء سُنّة لله تعالى في الأولين والآخرين، وقد ابتلى الله أهل الإيمان من الأمم السابقة، ومن هذه الأمة، فمنهم من قُتل، ومنهم من نُشر بالمنشار، ومنهم من أُحرق بالنار، ومنهم من ضُرب، ومنهم من سُجن، والعاقبة للمتقين.

٢– تقع المصائب على أهل الإيمان، كما تقع على الذين يعملون السيئات من الشِّرك والمعاصي، لكنها لأهل الإيمان ابتلاء وتكفير للذنوب، ولأصحاب السيئات عقوبة وعذاب.

• أخي الطالب: كثر في هذا الزمن وقوع الزلازل والفيضانات والحروب والمجاعات وغيرها من المصائب في كثير من دول العالم، الإسلامية وغير الإسلامية، في ضوء فهمك لما ذُكر، ما تفسير ذلك؟

....

....

....

....

....

• أخي الطالب: إذا علمت هذه الحقيقة فما الواجب عليك؟

....

....

٣- بيان حاجة الإنسان إلى المجاهدة والمصابرة، ليستعين بذلك على امتثال أوامر الله واجتناب نواهيه، وبيان أن ثمرة المجاهدة إنما تعود إليه لا لغيره.

٤- بيان حاجة الخلق كلهم إلى الله، وغناه المطلق عنهم وعن عبادتهم وطاعتهم.

٥- بيان فضل الإيمان والعمل الصالح، وأنهما سبب لتكفير السيئات ومضاعفة الحسنات.

نشاط: بالرجوع إلى مصادر التعلّم المختلفة دوّن في دفترك ثلاثًا من صور البلاء التي تعرض لها النبي ﷺ وأصحابه في مكة.

آثار سلوكية

- أَصْبِرُ عندما أُبتلى بمصيبة؛ لأكون من أهل الإيمان الصادقين.
- أَحْرِصُ على التزوّد من الأعمال الصالحة لأنال ثواب الصالحين.

التقويم

س ١- علِّل ما يلي:

أ - ابتلاء الله سبحانه وتعالى للناس.

ب - ما يعمله الإنسان من عمل صالح يعود بالنفع على الإنسان نفسه.

جـ - تحريم الجزع والتسخّط عند الوقوع في المصيبة.

س ٢- استدل من القرآن على ما يلي:

أ - ما يقوله المؤمن عندما يصاب بمصيبة.

ب - الخلق بحاجة لخالقهم وخالقهم غني عنهم.

جـ - وعد الله سبحانه لمن آمن وعمل صالحاً بتكفير سيئاته وثوابه على أعماله الصالحة.

س ٣- استخرج من الآيات ثلاثاً من صفات الله تعالى.

س ٤- اختر الإجابة الصحيحة من بين القوسين لكل مما يلي:

أ - الابتلاء والامتحان:

(خاص بأمة محمد ﷺ - عام يشمل جميع الأمم - خاص بأمم موسى وعيسى ومحمد عليهم السلام).

ب - الابتلاء والامتحان: (خاص بالمؤمنين - يشمل المؤمنين والكافرين - خاص بالكافرين).

تفسير سورة العنكبوت الآيات (٨-١١)

الدرس
٣

سبب نزول آية ووصينا الإنسان بوالديه .....

نزلت هذه الآية في سعد بن أبي وقاص رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وذلك أنه لما أسلم، حلفت أمه ألا تكلمه وألا تأكل ولا تشرب حتى يكفر بالله، وقالت له: زعمت أن الله وصّاك بوالديك، وأنا أمّك، وأنا آمرك بهذا، تعني بالكفر، فنزلت هذه الآية.[١]

١- ....

٢- ....

وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ ۚ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٩﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ وَلَئِن جَآءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ ۚ أَوَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِى صُدُورِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ ﴿١١﴾

موضوع الآيات

من صور الابتلاء.

١- أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، رقم(١٧٤٨).

صدَّر الله تعالى السورة ببيان أنه يبتلي عباده بأنواع من الابتلاءات ليظهر الصادق في دعوى الإيمان من الكاذب.
أخي الطالب: اقرأ الآيات التالية، واستخرج منها صورتين من صور الابتلاء التي قد يُبتلى بها المؤمن.

١- ....

٢- ....

الدرس ٣

معــاني الكلمات

الكلمة	معناها
وصيّنا.	أمرنا.
أنبئكم.	أخبركم.

تفسير الآيات ٨-١١

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ أي: أمرنا الإنسان بالإحسان إلى والديه ببرهما والعطف عليهما.

- أخي الطالب: دوّن هنا بعض ما يمكن أن تقوم به للإحسان إلى والديك:

....

....

﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ أي: وإن بذلا جهدهما في حملك على الإشراك بالله تعالى فلا تطعهما؛ فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ﴿إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ﴾ يوم القيامة ﴿فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ أي: أخبركم بأعمالكم الصالحة والسيئة فأجازيكم عليها.
﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾ أي: في جملة الصالحين. ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ﴾ أي: آذاه أحد بسبب إيمانه بالله بضرب، أو أخذ مال، أو كلام ﴿جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ﴾ أي ساوى بين ما يحصل له من أذى الناس، وبين عذاب الله، فكفر بالله تعالى، وهذا حال المنافقين.
﴿وَلَئِن جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ﴾ أي: ظهور وغلبة للمؤمنين على أعدائهم ﴿لَيَقُولُنَّ﴾ أي: سيقول هؤلاء المنافقون للمؤمنين ﴿إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ﴾ أي: على دينكم ﴿أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ﴾ أي: ألا يعلم أولئك أن الله أعلم من كل أحد بما في قلوب جميع خلقه من الإيمان أو الكفر؟ فكيف يخادعون الله وهو سبحانه لا تخفى عليه خافية؟ ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾ وذلك بابتلائهم بالضراء والسراء؛ حتى يظهر المؤمن من المنافق.

الفوائد والاستنباطات

١ـ عظم حق الوالدين على ولديهما؛ حيث أوصى الله تعالى بالإحسان إليهما، ولو كانا كافرين.

٢ـ حق الله تعالى مقدم على سائر الحقوق، ولذلك كانت طاعة الله تعالى مقدمة على طاعة الوالدين مع عظم حقهما، ولذا فإنه لا طاعة لمخلوق كائنًا من كان في معصية الخالق عز وجل.

٣ـ مرجع جميع الناس مؤمنهم وكافرهم إلى الله تعالى، فيجازي المؤمن على إيمانه والكافر على كفره.

٤ـ الصلاح مرتبة رفيعة عند الله تعالى لا ينالها إلا أهل الإيمان والأعمال الصالحة.

٥ـ بيان جهل المنافقين وضعاف الإيمان حيث ساووا بين عذاب الله الشديد الدائم، وبين أذى المخلوقين المنقطع الذي لا يقارن بشدة عذاب الله.

- أخي الطالب: مستفيدًا مما تقدم قارن بين أذى المخلوقين وبين عذاب الله في الجدول الآتي:

عذاب الله	أذى المخلوقين

٦ـ وجوب الصبر على الابتلاء والثبات على الدين مهما اشتد البلاء؛ فإن ذلك برهان الإيمان، وسبب للفوز من الله بالرضوان.

٧ـ الله مطّلع على عباده لا تخفى عليه منهم خافية، يعلم ما تكنّه صدورهم، وما تنطوي عليه سرائرهم، فيجازيهم بحسب ما فيها من الإيمان أو الكفر، والصدق أو الكذب.

نشاط: مَرّ بك في المرحلة الابتدائية أن النفاق نوعان: اعتقادي، وعملي، اذكر بعض أنواع النفاق العملي.

١ـ ....

٢ـ ....

٣ـ ....

آثار سلوكية

- أَطِيعُ والديّ فيما يأمراني به ما لم يأمراني بمعصية الله تعالى .
- أَتَمسَّكُ بأحكام الدين وأصبر على ما يصيبني من الأذى في سبيل ذلك .

التقويم

س ١- علّل ما يلي :
أ - عدم طاعة الوالدين إذا أمرا ولدهما بالشّرك بالله .
ب - تجب طاعة الوالدين مالم يأمرا بمعصية الله .

س ٢- استدل من الآيات السابقة على ما يلي :
أ - الإنسان محاسب على عمله يوم القيامة .
ب - ضعفاء الإيمان والمنافقون إذا قدّر الله عليهم المصيبة تركوا الدين .
جـ - الله سبحانه مطّلع على ما في صدور الخلق .

س ٣ - ما الفرق بين موقف المنافق عندما يصيبه أذى من المشركين ، وموقفه عند نصر الله المؤمنين على الكافرين؟

س ٤ - استخرج فائدتين من قوله تعالى :
﴿ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ ﴾

أضف لمعلوماتك

بر الوالدين :

الوالدان هما سبب وجود الإنسان، ولهما عليه غاية الإحسان . . الوالد بالإنفاق . . والوالدة بالولادة والإشفاق . . ولأجل ذلك تكررت الوصية في كتاب الله تعالى ببرهما والإحسان إليهما، والتحذير من عقوقهما أو الإساءة إليهما، بأي أسلوب كان، قال الله تعالى : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ (النساء: ٣٦)، وقال تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾ (لقمان: ١٤) .

وقد بلغ من حرص السلف الصالح على البر بوالديهم ما رُوي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن والدته طلبت منه في إحدى الليالي ماء، فذهب ليجيء بالماء، فلما جاء وجدها نائمة، فوقف بالماء عند رأسها حتى الصباح، فلم يوقظها خشية إزعاجها، ولم يذهب خشية أن تستيقظ فتطلب الماء فلا تجده، فرضي الله عنه وأرضاه .

الوحدة الثالثة

(الشِّرك وخطره)

تفسير سورة العنكبوت الآيات (٤١-٤٤)

الدرس ٤

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١- أوضّح معاني الكلمات الغريبة في الآيات (من ٤١ إلى ٥٢) من سورة العنكبوت.
٢- أفسّر الآيات (من ٤١ إلى ٥٢) من سورة العنكبوت تفسيرًا سليمًا.
٣- أبيّن خطورة التعلّق بالأولياء من دون الله.
٤- أعتبر بالمثل الذي ضربه الله للأولياء الذين يتخذون من دون الله تعالى.
٥- أستنتج معجزة الرسول ﷺ الواردة في الآيات.
٦- أستنتج أساليب القرآن الكريم في حوار أهل الكتاب.

نوّع الله تعالى في القرآن الأمثال المبيّنة للحق الدالة عليه، كما قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ﴾ (الإسراء: ٨٩)، ومن ذلك المثل الذي ضربه الله تعالى في الآيات التالية، قال الله تعالى:

مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ
كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًاۖ وَإِنَّ
أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِۖ لَوْ كَانُواْ
يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن
دُونِهِۦ مِن شَيْءٍۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٤٢﴾
وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ
إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ
بِٱلْحَقِّۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٤﴾

موضوع الآيات

الدلالة على بطلان عبادة المشركين غير الله.

معــاني الكلمات

الكلمة	معناها
أوهن.	أضعف.
الأمثال.	الأشباه.

تفسير الآيات ٤١-٤٤

﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ ﴾ أي: مثل الكفار الذين اتخذوا معبوديهم أولياء يرجون نصرهم ونفعهم، مثلهم في ضعف تقديرهم وسوء اختيارهم ﴿ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا ﴾ يعني: يقيها من الآفات ﴿ وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ ﴾ أضعفها وأوهاها ﴿ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ ﴾ وذلك أنه لا يغني عنها شيئًا لا في حر ولا برد ولا مطر، وكذلك ما اتخذه الكفار من الأولياء لا ينفعونهم بشيء، ولا يردّون عنهم عذاب الله إذا نزل بهم. ﴿ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ أي: لو كان عندهم شيء من العلم لعلموا هذه الحقيقة.

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ ﴾ أي: إن الله يعلم أن كل ما يعبدونه من الأصنام وغيرها ليس بشيء على الحقيقة؛ لأنها لا تجلب لهم نفعًا ولا تدفع عنهم ضرًّا. ﴿ وَهُوَ الْعَزِيزُ ﴾ الغالب ﴿ الْحَكِيمُ ﴾ الذي يضع الأشياء في مواضعها. ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ﴾ نبينها لهم؛ تنبيهًا لهم، وتقريبًا لما بعد من أفهامهم. ﴿ وَمَا يَعْقِلُهَا ﴾ وما يدركها ويفهمها ﴿ إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾ أي: أهل العلم الحقيقي، وهو العلم بالله. ﴿ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ﴾ أي: خلقهما لحكمة بالغة، وليس عبثًا أو باطلا ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾علامة تدلهم على قدرته ووحدانيته وألوهيته.

● **أخي الطالب:** بعد أن تعرفت على تفسير الآيات السابقة، يتوقع منك أن تكون قادرًا على تفسير الكلمات التالية:

الكلمة	تفسيرها
العزيز	....
الحكيم	....
يعقلها	....
آية	....

الفوائد والاستنباطات

١- بيان جهل المشركين وضعف عقولهم؛ حيث اتخذوا من دون الله أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعًا ولا ضرًّا، ولا يدفعون عنهم شيئًا كما لا يدفع بيت العنكبوت عنها حرًّا ولا بردًا، ولا ريحًا ولا مطرًا، ولا غير ذلك.

٢- سبب ضلال من ضل عن الحق إنما هو الجهل، ولو كان عندهم شيء من العلم لكان سببًا لهدايتهم، فظهر بذلك فضل العلم وأهله.

٣- العزيز والحكيم اسمان من أسماء الله تعالى، يدلان على ما له من صفة العزة التي قهر بها جميع المخلوقات، وصفة الحكمة في أوامره القدرية وأحكامه الشرعية.

٤- أهمية ضرب الأمثال في تقريب المعاني وتوضيحها؛ لما فيها من تمثيل الأمور المعقولة بالأمور المحسوسة.

٥- تدبر أمثال القرآن وفهم معانيها، وإدراك مراميها من خصائص أهل العلم، لذا ينبغي الحرص على طلب العلم وتحصيله.

٦- التفكر في خلق السماوات والأرض وما فيهما من آيات ومخلوقات يقود إلى إدراك الحكمة في خلقهما وأن الله لم يخلقهما عبثًا أو لغير فائدة، وإنما خلقهما لغاية معلومة؛ إذ في ذلك الدلالة على ربوبيته لجميع المخلوقات، ومن لازم ذلك وجوب إفراده بالعبادة، كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾. (١)

نشاط: ضرب الله تعالى في القرآن الكريم كثيرًا من الأمثال لهداية الناس ودلالتهم على الحق، اقرأ أوائل سورة البقرة واستخرج منها مثالاً على ذلك.

....

....

آثار سلوكية

- أَدْعُو الله تعالى وحده، ولا أدعو معه أحدًا.

١- سورة الذاريات، الآية رقم (٥٦).

التقويم

س ١ – علل ما يلي :

أ – ضرب الأمثال للناس .

ب – اختيار بيت العنكبوت لتكون مثلاً لما يتخذه المشرك إلهًا له .

س ٢ – من خلال سبب التشبيه بالعنكبوت بيِّن أوجه الشبه بين آلهة المشركين وبين بيت العنكبوت .

س ٣ – اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس في كل فقرة مما يلي :

نستفيد من قوله تعالى ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾ أن الأمثال في القرآن الكريم :

(يفهمها كل من يقرأ القرآن الكريم – لا يفهمها إلا العالم بالله ومَنْ عمل بطاعته واجتنب سخطه – يفهمها من ليس من أهل العلم) .

س ٤ – استنبط فائدتين من قوله تعالى :

﴿ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

أضف لمعلوماتك

العنكبوت

العنكبوت حيوان صغير له ثمانية أرجل ويغزل خيوطًا تشبه الحرير . وأكثر ما تشتهر به العناكب هو غزلها لخيوط الشراك التي تستخدمها في صيد الحشرات لتتغذى بها .

وتُعدُّ العناكبُ مفيدةً للإنسان لأنها تتغذى بالحشرات الضارة والجنادب والجراد وكلها تتلف المحاصيل ، وكذلك تتغذى بالذباب والبعوض الناقلين للأمراض ، وتتغذى العناكب بصفة خاصة بالحشرات إلا أن بعضًا منها يتغذى بأفراخ الضفادع ، والأسماك الصغيرة والفئران ، كما تتغذى بعض العناكب بعناكب أخرى . وإناث العناكب أقوى وأضخم من ذكورها وتتغذى أحيانًا بذكورها .

تفسير سورة العنكبوت الآيات(٤٥-٤٦)

الدرس ٥

ذِكْرُ العبد لله تعالى بأي نوع من أنواع الذكر، كالتسبيح وقراءة القرآن، وأداء العبادات كالصلاة وغيرها، له فضل عظيم ومنزلة عند الله كبيرة، والله سبحانه وتعالى يجزي من ذكره بأعظم الجزاء، حيث يذكره سبحانه في الملأ الأعلى، ويفيض عليه من مغفرته ورضوانه، وهذا الذكر من الله للعبد أفضل وأجل وأعظم من ذكر العبد لله، وهذا ما تقرره الآية التالية، قال الله تعالى:

ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾ ۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾

موضوع الآيات

١- آثار الصلاة السلوكية والاعتقادية.

٢- آداب المجادلة.

معـــاني الكلمات

الكلمة	معناها
الفحشاء.	كل ما استعظم واستفحش من المعاصي؛ كاللواط والزنا.
تجادلوا.	المجادلة: المحاوره على سبيل المغالبة.

تفسير الآيات ٤٥-٤٦

﴿اتْلُ﴾ اقرأ واعمل بـ ﴿مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ﴾ ما أُنزل إليك من القرآن ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ﴾ وأدِّ الصلاة بشروطها وأركانها وواجباتها ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾ أي: تنهى صاحبها عن الوقوع في الفواحش.

أخي الطالب مثل على الفواحش التي تنهى عنها الصلاة:

١- .... ٢- .... ٣- ....

﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ أي ذكر الله تعالى بالفكر والقلب واللسان ذو أثر أكبر في النهي عن الفحشاء والمنكر كما أن ذكر الله للعبد أعظم وأجل من ذكر العبد لله ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ أي مِن خيرٍ وشر فيجازيكم عليه.

﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ وهم اليهود والنصارى ﴿إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ وذلك بأن يجادَلوا بالقرآن وحججه وآياته، مع اللطف واللين.

﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ وهم الذين حاربوا المسلمين،فلم يريدوا الحق بجدالهم.

فهؤلاء لا يجادلون بل يحاربون؛ لأنه لا فائدة في جدالهم. ﴿وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾ وهو القرآن ﴿وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ﴾ وهو التوراة والإنجيل ﴿وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ﴾ وهو الله عز وجل، فهو واحد لا شريك له ولا ند ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ أي: ونحن أهل الإسلام بخاصة؛ خاضعون مستسلمون لله تعالى.

إضاءة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:
كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية، فيفسرونها بالعربية لأهل الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذّبوهم، ﴿وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾»[1]

١-(صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: (قولوا آمنا بالله ومأنزل إلينا ..) الآية،رقم(٤٢١٥)،تفسير ابن جرير الطبري ١٠/١٤٩.

الفوائد والاستنباطات

١ـ الأمر بتلاوة القرآن الكريم، مع تدبّره وفهم معانيه، والعمل بما يدل عليه؛ امتثالاً لما يأمر به، وانتهاء عما ينهى عنه.

٢ـ الأمر بإقامة الصلاة على الوجه الذي شرعه الله تعالى وبيان أثرها على المصلّي في تزكية نفسه بما يعصمه من اقتراف الفواحش وفعل المنكرات.

● تشكل ظاهرة التخلف عن صلاة الجماعة مشكلة يعاني منها كثير من الناس في هذا الزمن، فما الحلول التي تقترحها لمن ابتلي بذلك بحيث تساعده على المحافظة على الصلاة في أوقاتها مع جماعة المسلمين في المسجد؟

....

....

....

....

٣ـ من ثمرات ذكر العبد لله تعالى بقراءة القرآن وإقامة الصلاة ونحو ذلك ذكر الله تعالى للعبد في الملأ الأعلى، وفي ذلك مجازاة العمل بجنسه، بل إن ذكر الله تعالى للعبد أعظم وأجل من ذكر العبد لله تعالى.

٤ـ الله تعالى مطلع على عباده؛ فيعلم ما يصنعون من خير أو شر، فيجازيهم عليه.

٥ـ من آداب المجادلة أن يكون القصد منها بيان الحق وتوضيحه، وكشف الباطل وتزييفه، لا مجرد المغالبة وحب العلو، ولذا أمر الله تعالى أن تكون المجادلة بالتي هي أحسن؛ لأن الغاية منها النصح والدلالة على الحق.

٦ـ النهي عن المجادلة إذا لم تكن لها فائدة مرجوة؛ ولذا نهى الله تعالى عن مجادلة أهل الظلم الذين يعرفون أنهم على باطل، وليس لهم قصد في المجادلة إلا العناد والمكابرة وتلبيس الحق بالباطل.

٧ـ من آداب المجادلة أن يبدأ المتجادلان بتقرير القواعد المتفق عليها؛ لتكون أساسًا لمناقشة باقي المسائل؛ ولذا أمر الله تعالى المؤمنين عند مجادلة أهل الكتاب أن يمهدوا بذكر الأمور المتفق عليها مثل: الإيمان بإله واحد، والإيمان برسالة موسى وعيسى عليهما السلام، والإيمان بالكتابين المنزلين عليهما وهما التوراة والإنجيل.

نشاط: تلاوة القرآن الكريم من أعظم ما يتقرب به المسلم إلى الله تعالى، وفي تلاوته فوائد كبيرة، وأجور كثيرة: فما سبب ترك بعض الناس لقراءة القرآن فترة طويلة؟ وما العلاج الذي تقترحه لذلك؟

السبب: ....

....

العلاج: ....

....

آثار سلوكية

ـ أُحَافِظُ على أداء الصلاة في أوقاتها بشروطها وأركانها وواجباتها وخشوعها .

التقويم

س ١- من خلال دراستك لتفسير الآيات : استنتج معجزة الرسول ﷺ

س٢- استدل من الآيات على ما يلي :

أ - وجوب العمل بالقرآن الكريم .

ب - تحريم مجادلة من يريد الحق من أهل الكتاب من غير بصيرة ولا خُلق حسن ولين كلام .

س٣- اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس فيما يلي :

أ - قال تعالى : ﴿ اتل ما أُوحي إليك من الكتاب ﴾ معنى تلاوة القرآن الكريم :

(تلاوة ألفاظه فقط - تلاوة ألفاظه وحفظه فقط - تلاوة ألفاظه والعمل به) .

ب - الصلاة التي تنهى صاحبها عن الفحشاء والمنكر هي الصلاة التي : (تؤدى مرة وتترك مرة - تؤدّى ناقصة الأركان ودون خشوع - يحافظ على أدائها بأركانها وشروطها وخشوعها) .

س ٤- ما كيفية محاورة أهل الكتاب الذين يريدون الحق .

س ٥- قال تعالى : ﴿ وقُولُوا آمنّا بالذي أُنزل إلينا وأُنزل إليكُم ﴾ ما الكتب التي أُنزلت لليهود والنصارى؟

تفسير سورة العنكبوت الآيات (٤٧-٤٩)

اعتنى القرآن الكريم بإقامة الحجج والبراهين للدلالة على الحق وإزالة أسباب الريب والشك، ومن ذلك عناية القرآن بذكر الدلالة على صدق الرسول ﷺ، وأن ما جاء به من القرآن هو من عند الله تعالى لا من عند نفسه، ومن ذلك ما جاء في الآيات التالية، قال الله تعالى:

وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ
ٱلْكِتَٰبَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ وَمِنْ هَٰٓؤُلَآءِ مَن يُؤْمِنُ بِهِۦ ۚ
وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا كُنتَ
تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ
إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ
بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ
بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٩﴾

موضوع الآيات

الدلالة على أن القرآن الكريم وحي من الله تعالى

معــاني الكلمات

الكلمة	معناها
يجحد .	ينكر .
ارتاب .	شك .

تفسير الآيات
٤٧-٤٩

﴿ وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ ﴾ أي: كما أنزلنا الكتب على الرسل من قبلك أنزلنا عليك القرآن. ﴿ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾ المراد بهم: أهل الكتاب الذين كانوا قبل زمن النبي ﷺ. ﴿ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَن يُؤْمِنُ بِهِ ﴾ المراد بهم: أهل الكتاب الموجودون في عهد النبي ﷺ. ﴿ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا ﴾ أي: ينكر ما تدل عليه ﴿ إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴾ المصرّون على الكفر. ﴿ وَمَا كُنتَ ﴾ الخطاب للنبي ﷺ ﴿ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ ﴾ أي: تقرأ أي كتاب من قبل إنزال القرآن إليك. ﴿ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ ﴾ ولا كنت تكتب أي كتاب بيمينك.

﴿ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ أي: لو كنت تقرأ الكتاب أو تخطه بيمينك قبل أن ينزل عليك القرآن لشك في أمرك المكذّبون من أهل الكتاب وغيرهم، وقالوا إنه تعلمه من غيره، أو أخذه من الكتب السابقة.

﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾ بل القرآن آيات واضحات في الدلالة على الحق، محفوظ في صدور الحفظة من أهل العلم ﴿ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴾ الذين جاوزوا الحد في الظلم.

● **أخي الطالب**: بعد أن تعرفت على تفسير الآيات السابقة، يتوقع منك أن تكون قادراً على تفسير الكلمات التالية:

الكلمة	تفسيرها
تتلو	....
المبطلون	....
بيّنات	....
الظالمون	....

الفوائد والاستنباطات

١- إقامة الحجة على أهل الكتاب، وإلزامهم الإيمان بما أُنزل على محمد ﷺ من الكتاب، فإن الله تعالى كما أنزل التوراة والإنجيل على موسى وعيسى عليهما السلام؛ أنزل القرآن على محمد ﷺ، فلا وجه للتكذيب.

٢- من الحجج الدالة على أن القرآن حق من عند الله تعالى: إيمان أهل الكتاب قبل مبعث النبي ﷺ به لما يجدونه مكتوبًا عندهم في التوراة والإنجيل، وكذلك إيمان بعض الموجودين من أهل الكتاب في عهد النبي ﷺ، فإن ذلك حجة على بقية أهل الكتاب.

فكر

رغم قيام الحجة على أهل الكتاب إلا أنهم مع ذلك كفروا برسالة النبي ﷺ وبما أنزل عليه من القرآن، في تقديرك ما الذي منعهم من الإيمان والدخول في الإسلام؟

....

....

....

٣- من الحجج على أن القرآن حق من عند الله تعالى: أن الذي أنزل عليه القرآن وهو محمد ﷺ كان أُمّيّاً لا يقرأ ولا يكتب، فمن المحال أن يكون كتبه بنفسه، أو تلقاه من غيره، لاسيما وقد تحدى الفصحاء والبلغاء أن يأتوا بمثله، أو بسورة من مثله.

٤- فضل العلم وفضل أهله؛ لأنهم الذين يحفظون القرآن في صدورهم، وينتفعون بما فيه من الآيات والبينات.

٥- الحكم من الله تعالى بالكفر والظلم على من جحد بآيات الله الدالة على صدق النبي ﷺ وأن ما جاء به من القرآن حق من عند الله تعالى.

نشاط:

حفظ القرآن الكريم من أفضل العبادات، ولحافظه من الأجر عند الله تعالى ما أخبر به النبي ﷺ بقوله: «الماهر بالقرآن مع السَّفرة الكرام البررة»[١]. شارك زملاءك في المجموعة في ذكر أهم الوسائل المعينة على حفظ القرآن الكريم.

١- ....

٢- ....

٣- ....

١- رواه البخاري في كتاب التفسير باب تفسير سورة عبس، رقم (٤٦٥٣).

آثار سلوكية

- أَزْدَادُ يقينًا بأن القرآن الكريم منزّل من عند الله تعالى.
- أَحْرِصُ على حفظ القرآن الكريم.

التقويم

س ١- علّل ما يلي:
أ - إنكار الكفار للقرآن الكريم ولدلالاته وبراهينه.
ب - كوْن النبي ﷺ أُمِّيًا لا يقرأ ولا يكتب.

س ٢ - حدِّد من آيات الدرس الآيات التي تدل على التالي:
أ - القرآن الكريم منزّل من عند الله تعالى.
ب - القرآن الكريم محفوظ في صدور الحفظة من أولي العلم.

س ٣ - استنبط فائدتين من قوله تعالى:

﴿ وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَن يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴾.

تفسير سورة العنكبوت الآيات (٥٠ - ٥٢)

الدرس ٧

أيّد الله تعالى رسله بالأدلة الدالة على صدقهم، وجعل لكل رسول آية خاصة به، على ما يقتضيه علمه وحكمته سبحانه، وقد جعل الله تعالى القرآن الكريم أعظم الآيات الدالة على صدق الرسول ﷺ ، ومع ذلك فقد استمر الكفار في جدالهم بالباطل، وطالبوا الرسول ﷺ بالآيات المحسوسة، فرد الله تعالى عليهم بما جاء في الآيات التالية:

وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۖ قُلْ
إِنَّمَا ٱلْءَايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ
﴿٥٠﴾ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ
يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ
لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيْنِى
وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا ۖ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ وَكَفَرُوا۟
بِٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٥٢﴾

موضوع الآيات

بيان أن القرآن الكريم هو معجزة الرسول ﷺ .

معـــاني الكلمات

الكلمة	معناها
نذير	الإنذار: الإخبار بشيء مُخَوِّف.

تفسير الآيات
٥٠-٥٢

﴿ وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ ﴾ وقال المشركون: هلا أُنزل على محمد دلائل وبراهين محسوسة نستدل بها على أنه رسول من الله، كما جاء صالح بالناقة، وموسى بالعصا، وعيسى بإحياء الموتى؟ ﴿ قُلْ ﴾ يا محمد ﴿ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ أي: أمر إنزالها إلى الله، ينزلها متى شاء على وفق علمه وحكمته ﴿ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ أي: إنما بعثت منذرًا بيِّن الإنذار، وليس إنزال الآيات بيدي.

﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ ﴾ أي: في الدلالة على صدقك يا محمد ﴿ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ ﴾ أنَّا أنزلنا عليك القرآن يقرأ عليهم؟ فإن في هذا القرآن من الدلالة على صدقك ما فيه كفاية لمن طلب الحق. ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ ﴾ أي: في إنزال القرآن ﴿ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ تذكيرًا وعظة لمن آمن به. ﴿ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا ﴾ أي: شاهدًا لما أخبرتكم عنه بأنه أرسلني إليكم، فلو كنت كاذبًا لانتقم مني، أما وقد نصرني وأيّدني بالمعجزات فذلك دليل على صدقي ﴿ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ لا تخفى عليه خافية. ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ ﴾ وهو ما يعبد من دون الله ﴿ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ المغبونون في صفقتهم، حيث اشتروا الكفر بالإيمان.

إضاءة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «ما من الأنبياء نبي إلا أُعطي ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحيًا أوحاه الله إليّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعًا يوم القيامة». متفق عليه (١).

١- صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن، باب كيفية نزول الوحي، رقم (٤٦٩٦)، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب وجوب الإيمان برسالة محمد ﷺ إلى جميع الناس، رقم (١٥٢).

الفوائد والاستنباطات

١ـ عناد الكفار ومكابرتهم للحق؛ حيث طالبوا النبي ﷺ أن يأتيهم بآيات محسوسة تدل على صدقه مع ظهور صدقه عندهم؛ لما يعرفون من أمانته وصدقه، ومع معرفتهم أن إنزال الآيات إنما هو إلى الله تعالى لا إلى محمد ﷺ لأنه بشر مثلهم.

٢ـ القرآن آية بنفسه، وهو معجزة النبي ﷺ الدالة على صدقه؛ لما فيه من الآيات البيّنات الدالة على ذلك؛ مثل إخباره عن قصص الأولين، وإخباره عن الغيوب المستقبلة والماضية مع مطابقته للواقع، وكذلك تضمنه الأحكام الباهرة التي فيها صلاح أمر الدنيا والآخرة، مع فصاحته وبلاغته التي أعجزت الفصحاء والبلغاء.

٣ـ من الأدلة على صدق النبي ﷺ تأييد الله تعالى له ونصره على أعدائه وانتشار دينه، ولو كان كاذبًا لمَحَقَهُ الله تعالى، وانتقم منه؛ لأنه شهيد عليه، وعليم به، كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾﴾ (الحاقة: ٤٤-٤٦).

٤ـ من كفر بالله تعالى فإنه لا يضر إلا نفسه؛ حيث يبوء بخسارة الدنيا والآخرة، وهي الخسارة الحقيقية كما قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ (الزمر: ١٥)

نشاط: القرآن الكريم كتاب هداية لمن آمن به، وتدبّره، وفهم معانيه ومقاصده، وعمل به، شارك زملاءك في المجموعة، بذكر الأسباب المعينة على فهم القرآن الكريم وتدبره.

١- ....
٢- ....
٣- ....

آثار سلوكية

ـ أَقْرَأُ القرآن الكريم بتدبّر لأهتدي به.

التقويم

س ١- ما الذي طلبه المشركون من نبينا محمد ﷺ ؟ وبماذا أمر الله سبحانه نبيّنا بإجابتهم؟

س ٢- على من يعود الضمير في كلٍّ مما يلي:

أ - قوله تعالى ﴿ وَقَالُوا لَوْلا ... ﴾.

ب - قوله تعالى ﴿ ... لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْه .. ﴾.

س ٣- ما المقصود بالآيات التي طلبها المشركون في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّه ﴾.

س ٤- في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ نعمتان لمن يؤمن بالقرآن الكريم ، استخرجهما؟

س ٥- دلت الآيات على المعجزة التي جاء بها النبي محمد ﷺ ، فما هي؟

أضف لمعلوماتك

القُرآنُ الكَريمُ

القُرآنُ الكَريمُ هو كلام الله، المنزَّل على رسوله محمد ﷺ بلسان عربي مبين بواسطة جبريل عليه السلام. المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا بالتواتر كتابة ومشافهة، المتعبّد بتلاوته، المعجز بأقصر سورة منه، المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس. وهو معجزة الإسلام الخالدة، قال تعالى:

﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾. (الإسراء: ٨٨).

وللقرآن الكريم أسماء كثيرة عدّها بعض المفسرين خمسة وخمسين اسمًا، ومن أشهرها: القرآن، الكتاب، الفرقان، التنزيل، الذِّكر.

الوحدة الرابعة

(نِعَمُ اللّه تعالى على الإنسان)

تفسير سورة العنكبوت الآيات (٦٤-٦٩)

الدرس ٨

ماذا أريد أن أتعلم ؟

أريد أن :

١- أوضّح معاني الكلمات الغريبة في الآيات (من ٦٤ إلى ٦٩) من سورة العنكبوت.

٢- أفسّر الآيات (من ٦٤ إلى ٦٩) من سورة العنكبوت تفسيرًا سليمًا.

٣- أستنبط أسباب زوال نعمة الأمن.

٤- أستشعر أهمية مجاهدة النفس.

٥- أستشعر وجوب توحيد الله تعالى في الشدة والرخاء.

الله سبحانه وتعالى هو المنعم على عباده بجميع النِّعَم، وإليه الملجأ وحده في السرّاء والضرّاء، والشدة والرخاء، فيجب على جميع الخلق شكره بالتوجه إليه وحده بالعبادة في جميع الأحوال، ولذا عاب الله تعالى على المشركين الذين ينسون الله تعالى المنعم عليهم في حال الرخاء، ولا يذكرونه إلا في حال الشدة، فقال سبحانه ممهدًا لذلك بذكر حقيقة الدنيا والآخرة:

وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ
ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾
فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ
فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾
لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا۟ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ
﴿٦٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ
ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ
ٱللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴿٦٧﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ
كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُۥٓ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ
مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٨﴾ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا
لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾

موضوع الآيات

التذكير بنعم الله على خلقه الموجب لتوحيده.

معــاني الكلمات

الكلمة	معناها
الفُلك.	السفينة.
يتخطف.	يُنهب ويؤخذ.
افترى.	كذب.
مثوى.	منزل.

تفسير الآيات ٦٤-٦٩

﴿ وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴾ في زوالها وسرعة انقضائها ﴿ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ﴾ أي: من جنس ما يلهو به الصبيان ويلعبون به ﴿ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ﴾ أي: الحياة الحقيقية الكاملة؛ لأنه لا زوال لها، ولا موت فيها، بل هي مستمرة أبد الآباد. ﴿ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ أي: لو كانوا يعلمون ذلك لما آثروا دار الفناء على دار البقاء. ﴿ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ ﴾ فإذا ركب المشركون السفينة في البحر، وخافوا الغرق ﴿ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ توجهوا بالدعاء لله وحده، ولم يستغيثوا بآلهتهم؛ لعلمهم أنه لا يكشف الشدة النازلة بهم إلا الله وحده ﴿ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾ أي: فلما خلصهم من الشدة التي كانوا فيها، وصاروا إلى البر، عادوا إلى شركهم. ﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ ﴾ ليجحدوا ما منحناهم من النِّعَم، ومنها النجاة من الغرق، ﴿ وَلِيَتَمَتَّعُوا ﴾ أي: وليحصل لهم التمتع بالدنيا ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ أي: فسوف يعلمون عاقبة كفرهم حين يلقون جزاءهم يوم القيامة. ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا ﴾ يعني أهل مكة ﴿ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا ﴾ أنا جعلنا مكة بلدًا مصونًا من النهب والتعدي، آمنًا أهله من القتل والسبي ﴿ وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ﴾ والناسُ من حولهم خارج الحرم، يُنهبون ويُسلبون ويقتلون؟ ﴿ أَفَبِالْبَاطِلِ ﴾ أي: عبادة الأصنام ﴿ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴾ يجحدون، فيشركون مع الله غيره. ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ ﴾ أي: لا أحد أشد ظلمًا ﴿ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ فزعم أن لله شريكًا، أو أن الله أمر بالفاحشة، أو ادعى النبوة ﴿ أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ ﴾ أو كذَّب بما بعث الله به رسوله محمدًا ﷺ. ﴿ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ ﴾ إن في النار لمسكنًا لمن كفر بالله. ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا ﴾ أي: جاهدوا أنفسهم في طاعة الله وجاهدوا أعداءهم ونصروا دينهم ﴿ لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ لنوفقنّهم لسلوك الطريق الموصلة إلينا ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ بالنصر والإعانة والتسديد.

- أخي الطالب: ما الأثر الذي تتوقع أن تتركه هذه الآيات على من يقرؤها؟

....

....

الفوائد والاستنباطات

١- بيان حقيقة الدنيا، وأنها في حقيقتها بمنزلة الأشياء التي يُتلهّى بها ويُلعب بها من جهة أنه لا يحصل لمن يشتغل بها مصلحة معتبرة، بل في الاشتغال بها وتعلق القلب بها تفويت مصالح الإنسان العاجلة والآجلة.

فكّر أخي الطالب: ما ذُكر هنا لا يعني الانصراف عن الدنيا بالكلية، أو عدم السعي فيها لطلب الرزق، وضّح هذه الجملة مبيّنًا المقصود بما ذكر.

....

....

٢- الحياة في الدار الآخرة هي الحياة الحقيقية؛ لأنها حياة لا انقضاء لها، وفيها من اللذة أكملها؛ لأنها غير مشوبة بما ينغصّها، ومن المتعة أدومها؛ لأنها لا تزول ولا تحول، ومن المطالب أعلاها؛ لأن فيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين.

٣- جهل المشركين وسوء صنيعهم حيث يوحدّون الله في حال الشدة، ويشركون به في حال الرخاء، مع أن مقتضى صنيعهم أن الذي يُدعى ويُرجى هو الذي يملك النفع ويدفع الضر، فإذا عملوا بمقتضى ذلك في حال الشدة فيجب عليهم أن يعملوا به في حال الرخاء أيضًا، وإذا لم يفعلوا كان ذلك منهم نهاية الجهل وغاية الظلم.

٤- ما من نعمة إلا وهي من الله تعالى فوجب شكره تعالى عليها بأن يُوحَّد فلا يُشرَك به، وأن يطاع فلا يُعصى.

٥- أشد الظلم الافتراء على الله وعلى رسوله ﷺ مثل أن ينسب أحد إلى الله شريكًا أو ولدًا، ومثل أن ينسب الكذب إلى رسوله ﷺ.

٦- النار مصير كل معاند وكل جاحد.

٧- فضل جهاد الكفار وجهاد النفس، وأنه سبب للهداية والتوفيق لإصابة الحق.

٨- معية الله تعالى للمحسنين في أقوالهم وأفعالهم، حيث يوفقهم الله تعالى ويعينهم ويسدّدهم.

نشاط: نِعَم الله تعالى على عباده كثيرة، شارك زملاءك في المجموعة في إعداد مقال بعنوان (التذكير بنِعَم الله على عباده) تعدّد فيه بعض هذه النِّعَم مع الاستشهاد على ذلك بنصوص من الكتاب والسُّنَّة.

آثار سلوكية

- أُجَاهِد نفسي في امتثال أوامر الله تعالى والبعد عما حرّمه عليّ .

التقويم

س ١ - بمَ وصف الله سبحانه وتعالى الدنيا؟ وبمَ وصف الله الآخرة؟

س ٢ - ميِّز بين موقف المشركين في كل من الحالتين التاليتين :

الأولى : إذا ركبوا في الفُلك وأحسّوا بالشدة والخوف .

الثانية : إذا نجاهم الله إلى البر وزالت عنهم الشدة والخوف .

س ٣ - اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس في كل مما يلي :

أ- المشركون يخلصون الدعاء لله في حال :

(الرخاء والشدة - الشدة دون الرخاء - في الرخاء دون الشدة) .

ب - أن هداية الله لسبل الخير لا تنال إلا بـ: (مجاهدة النفس دون الصبر عليها - مجاهدة النفس مع الصبر عليها - الدعاء فقط) .

س ٤ - استدل من النص القرآني على كلٍّ مما يلي :

أ- الدار الحقيقية هي الدار الآخرة .

ب - لا أحد أشد ظلمًا ممن اشتد كذبه على الله، فنسب ما هو عليه من الضلال والباطل إلى الله .

جـ- الله تعالى مع من جاهدوا أنفسهم فأحسنوا .

س ٥ - قال تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا﴾ دلت الآية على النعمة التي أنعمها الله على كفار مكة، فما هي؟

أضف لمعلوماتك

البيت الحرام وتاريخ بنائه :

قال الله تعالى : ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ (سورة آل عمران ، الآية٩٦). وقد اختُلفَ في أول من بنى البيت فقيل : إن أول من بناه الملائكة بأمر الله تعالى، ثم آدم عليه السلام، ثم أولاده، ثم بناه إبراهيم الخليل عليه السلام حيث أرشده الله تعالى إلى مكانه، ثم العمالقة، ثم قبيلة جُرهم، ثم قُصيّ بن كلاب، ثم قريش على عهد الرسول ﷺ، ثم عبدالله بن الزبير رضي الله عنه سنة ٦٥هـ، ثم الحجاج بن يوسف سنة ٧٤هـ، ثم الخليفة العثماني السلطان مراد خان سنة ١٠٤٠هـ.

هذا عدا الترميمات التي قام بها الخلفاء والملوك من وقت إلى آخر، وكان من آخرها ما قام به الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - سنة ١٣٧٧هـ، ثم ما تم في عهد الملك فيصل وخالد رحمهما الله، وأخيراً الزيادة الكبيرة التي تمت في عهد خادم الحرمين الملك فهد رحمه الله ، وخادم الحرمين الملك عبد الله حفظه الله.

الوحدة الخامسة

(التعريف بسورة الروم)

التعريف بسورة الروم

الدرس ٩

ماذا أريد أن أتعلم؟

أريد أن :

١- أذكر سبب تسمية سورة الروم بهذا الاسم .

٢- أحدّد الزمن الذي نزلت فيه سورة الروم .

٣- أبيّن أبرز موضوعات سورة الروم .

٤- أستنتج بعض أوجه الإعجاز في سورة الروم .

سميت سورة الروم لورود هذا الاسم في أولها وهو قوله تعالى ﴿ غُلِبَتِ الرُّومُ ﴾ ، وهي مكية وعدد آياتها ستون آية .

موضوعات السورة:

- غفلة الكفار عن الحقائق الكبرى (١ - ١٠) .

ابتدأت السورة بذكر الحدث العظيم بين أمتين عظيمتين في ذلك الزمان، والصراع الذي انتهى بفوز الفرس الكفار على أهل الكتاب، وكان ذلك من دواعي فرح الكفار، فأخبر الله بأنه سينصر أهل الكتاب ليفرح المؤمنين بذلك لأنهم أقرب إليهم من مشركي الفرس، وأبان عن جهل الكفار بسُنن الله الكونية، وعدم إدراكهم لمآلات الأمور، فقال عنهم ﴿ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ ، لذا لم يتعظوا بهلاك الأمم الكافرة .

- مآل الفريقين يوم القيامة (١١ - ١٩) .

لما ذكر غفلة الكفار عن الحقائق الكبرى، ومن أهمها معرفة عبادة الله بيّن بعد ذلك مآلهم في الآخرة، وأنهم يوم القيامة يحضرون للعذاب، أما المؤمنون فيكونون في روضات الجنات يتنعمون .

- دلائل الوحدانية والربوبية الدالة على استحقاق الله للعبادة (٢٠ - ٢٧) .

ذكر الله في هذه الآيات مجموعة من الأحداث الكونية الدالة على تدبير الله وتصرفه في ملكه، وأنه الملك الذي له التصرف المطلق، والرب الذي يرجع إليه الأمر كله، فهو الذي خلق الإنسان، وخلق زوجه، وخالف بين ألسنة الناس وألوانهم، وهو الذي يسّر المنام للناس، وهو الذي ينزل المطر، وهو الذي يمسك أمر السماء والأرض، وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده، وإليه يرجع الأمر كله، وكل ذلك يدل على استحقاقه للعبادة .

- التوحيد والعبودية لله (٢٨ - ٤٥).

بعد أن ذكر دلائل ربوبيته أتبع ذلك باستحقاقه للعبادة فذكر لهم مثلاً في ذلك، فقال لهم هل يمكنكم أن تجعلوا عبيدكم شركاء لكم فيما رزقكم الله؟!

ثم أمر رسوله ﷺ - معرِّضًا بهؤلاء المشركين - بأن يكون على الدين القيّم دين الإسلام الذي ارتضاه، وكذا يجب على أتباعه أن يكونوا على الدين القيّم ولا يكونوا من المشركين ذوي الأهواء المختلفة الذين إذا أذاقهم الله البأساء تضرّعوا إليه، وإذا كانوا في النعماء نسوه، وأشركوا به. ثم ذكّرهم بأنه هو الذي يرزق من يشاء، ويضيّق رزقه على من يشاء، فمن أراد أن ينمّي ماله فعليه بالصدقة فإنها سبب لحصول البركة في المال في الدنيا، ومضاعفة الحسنات في الآخرة.

وهذا الرازق لكم هو الخالق المحيي المميت، فهل يستطيع أحد من شركائكم أن يفعل شيئًا من ذلك، فإذا كانوا لا يستطيعون فإنهم لا يستحقون العبادة، ولا يستحقها إلا من له التصرف المطلق، وهو الله سبحانه وتعالى عمّا يشركون. ثم ذكر الله ما يوقعه من العذاب على الكفار بسبب كفرهم من الفساد في الأرض، وذكّرهم بما وقع لمن قبلهم، وأنه سيعذبهم بعد قيامهم من قبورهم.

- عود إلى دلائل توحيده (٤٦ - ٥٣).

لما ذكر أن الله وحده هو المستحق للعبادة، ومآل الكفار المخالفين في ذلك، رجع إلى جملة من دلائل توحيده، فذكر الله من آياته الدالة على ذلك، تلك الرياح التي يرسلها بأمره، فينزل بها المطر، وتجري السفن، ولو أرسل لهم ريحًا عاتية فإنهم سيظلون على كفرهم، وذلك لما في قلوبهم من شدة الكفر والعناد، وهؤلاء من العُمي الذين لم يكن الله ليهديهم إلى سواء السبيل.

- موعظة وذكرى (٥٤ - ٦٠)

وبعد ذلك ذكر الله ما خلق الناس عليه من الضعف، وما يكون من المشركين يوم القيامة من الاتعاظ يوم لا ينفع الاتعاظ، فيذكّرهم أهل العلم بأنهم لبثوا إلى يوم البعث الذي كانوا يكذّبون به، ولا ينفعهم في هذا اليوم اعتذار ولا استعتاب.

ثم أخبر عن هذا القرآن وما أودعه الله من الأمثال الكثيرة التي تصلح لكل من تدبّرها وتأمّلها، لكن الكفار لا يتعظون بها ولا يؤمنون، فما على رسول الله ﷺ واتباعه إلا الصبر، وعدم اتباع الذين لا يوقنون بما عند الله تعالى.

نشاط: ذكر الله تعالى مراحل خلق الإنسان، اقرأ سورة المؤمنون واستخرج منها آية تتحدث عن تلك المراحل.

قال تعالى:

....

....

آثار سلوكية

- أُكْثِرُ من قراءة القرآن الكريم متدبراً معانيه وأتعرف من خلالها على آيات الله تعالى في النفس والكون.

التقويم

س ١- علّل لما يلي:

أ - تسمية سورة الروم بهذا الاسم.

ب - عدم اتعاظ الكافرين بهلاك الأمم الكافرة السابقة.

س٢- اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس فيما يلي:

أ - نزلت سورة الروم: (في المدينة - في مكة - في تبوك).

ب - عدد آيات سورة الروم: (ثلاث وستون - خمس وستون - ستون) آية.

س٣- ضع علامة صح أمام العبارة الصحيحة وعبارة خطأ أمام العبارة الخاطئة فيما يلي:

أ - سورة الروم هي السورة السادسة والثلاثون في ترتيب المصحف. ( )

ب - سبب نزول أول هذه السورة الإخبار بغيب قد وقع، وهو غلبة الروم للفرس بعد هزيمتهم. ( )

ج - من دواعي فرح الكفار فوز أهل الكتاب على الفرس الكفار. ( )

د - الكفار لا يتعظون بالأمثال الكثيرة في القرآن ولا يؤمنون بها. ( )

س٤ - بين مآل الفريقين المؤمنين والكافرين يوم القيامة كما دلت عليه الآيات من (١١ - ١٩) من السورة.

س ٥- صل كل عبارة من العمود (أ) مع ما يناسبها من العمود (ب) فيما يلي:

(أ)	(ب)
١ - من ينسب الخلق لله.	يزيد ماله ويقبله الله.
٢ - من ينمّي ماله بالصدقة.	يخسر ماله و رضا ربه.
٣ - من ينمّي ماله بالربا.	يستدل على ربوبية الله.

الوحدة السادسة

(قصة الروم)

تفسير سورة الروم الآيات (١ - ٧)

الدرس ١٠

ماذا أريد أن أتعلم؟

أريد أن:

١- أوضّح معاني الكلمات الغريبة في الآيات (من ١ إلى ١٠) من سورة الروم.

٢- أفسّر الآيات (من ١ إلى ١٠) من سورة الروم تفسيرًا سليمًا.

٣- أذكر ما في الآيات من أسباب النزول.

٤- أبيّن دلائل نبوة الرسول ﷺ الواردة في الآيات.

كان بين الفرس والروم حروب وقتال، وكانت الغلبة في أول الأمر للفرس على الروم، وكان ذلك يعجب كفار قريش، ويسوء المسلمين؛ لأن الفرس أهل أوثان، والروم أهل كتاب، فلما نزل قوله الله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ الرُّومُ ۝٢ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝٣ فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾ صدق المسلمون بذلك وآمنوا به، حتى أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه راهن المشركين على ذلك، فما مضت تسع سنين حتى جاءت الأخبار بانتصار الروم على الفرس، فكان ذلك برهانًا على صدق النبي ﷺ وصدق ما جاء به.

بسم الله الرحمن الرحيم

الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝٤ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥ وَعۡدَ ٱللَّهِۖ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ۝٦ يَعۡلَمُونَ ظَٰهِرٗا مِّنَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ عَنِ ٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ غَٰفِلُونَ ۝٧

موضوع الآيات:

الوعد بانتصار الروم على الفرس.

معـاني الكلمات

الكلمة	معناها
غُلبت.	هُزمت.
بضع.	البضع: من الثلاثة إلى التسعة.
غافلون.	ساهون.

تفسير الآيات

١-٧

﴿الٓمٓ﴾ ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ﴾ هُزِمت الروم من قِبَلِ الفرس ﴿فِي أَدْنَى الْأَرْضِ﴾ في أقرب الأرض إلى أرض العرب، وهي بلاد الشام ﴿وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾ والروم من بعد هزيمتهم سيهزمون الفرس ﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾ في أقلَّ من عشر سنوات ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ﴾ لله ملك الأمور وتصريفها من قبل انتصار الروم ومن بعد انتصارهم ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ويوم انتصار الروم على الفرس يفرح المؤمنون ﴿بِنَصْرِ اللَّهِ﴾ بنصر الله لهم؛ لأنهم أهل كتاب والفرس أهل أوثان ﴿يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ الغالب ﴿الرَّحِيمُ﴾ كثير الرحمة بعباده.

﴿وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ هذا النصر وعد الله الحق الجازم للمؤمنين، وقد وقع؛ لأن الله لا يخلف وعده ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أن وعد الله لا يتخلف ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ يعلمون الأمور الظاهرة من الدنيا مثل تدبير معايشهم، وتحصيل ملاذهم ﴿وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ﴾ أي: عن أمر الآخرة وما ينجيهم من عذاب الله فيها ﴿هُمْ غَافِلُونَ﴾ ساهون عنها، لا يتفكرون فيها ولا يعملون لها.

الفوائد والاستنباطات

١- جواز الفرح بانتصار بعض الكفار على بعض إذا كان في انتصارهم مصلحة للمسلمين.
٢- في الآيات دلالة على صدق النبي ﷺ حيث وقع ما أخبر به القرآن الذي أنزل عليه من انتصار الروم على الفرس.

• أخي الطالب: ما الأثر الذي يحدثه ذلك في نفسك؟

....

٣- مقاليد الأمور وتصريفها بيد الله تعالى، وليس بيد الإنسان إلا مجرد فعل الأسباب، والأمر قبل ذلك وبعده لله تعالى.
٤- النصر بأمر الله تعالى وقدره، فمنه يُستمد النصر، ويُطلب العون.
٥- وعْدُ الله تعالى لا يتخلف، فيجب على المسلم الثقة بوعده، والعمل بطاعته.
٦- العلم الحقيقي هو العلم الذي ينفع صاحبه في الآخرة، أما العلم بالدنيا مع الغفلة عن الآخرة فهو علم ناقص، فلا يقال لصاحبه (عالم) بإطلاق، بل يقال عالم بكذا ونحوه.

نشاط: للنصر على الأعداء أسباب ذكرها الله في كتابه وبيّنها رسوله ﷺ شارك زملاءك في المجموعة في ذكر هذه الأسباب، مستعينين بما جاء في سورة الأنفال.

١- ....

٢- ....

٣- ....

آثار سلوكية

- أَحْرِصُ على تعلّم العلوم النافعة، موقنًا أن العلم الشرعي هو أجل العلوم لتعلّقه بمصالح العباد في الدنيا والآخرة.

التقويم

س ١ – علِّل ما يلي :

أ– فرَحُ المؤمنين بنصر الروم على الفرس .

ب – فرَحُ المشركين بنصر الفرس على الروم .

ج – الكفار لا يعلمون إلا ما ظهر من أمور الدنيا وما فيها من زينة، ولا يدركون حقيقتها .

س ٢ – اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس في كلٍّ مما يلي :

أ – الروم يدينون بالديانة : (اليهودية – الوثنية – النصرانية) .

ب – هُزِمَت دولة الروم في أرض : (الحجاز – اليمن – الشام) .

ج – البِضْع في الأعداد هو ما بين : (الثلاثة إلى السبعة – الثلاثة إلى الخمسة – الثلاثة إلى التسعة) .

س ٣ – اذكر سبب نزول الآيات .

س ٤ – ما وجه دلالة الآيات على نبوّة نبيّنا محمد ﷺ ؟

س ٥ – استدل من الآيات على ما يدل على أن وعد الله متحقق، وأن الله لا يخلف وعده للمؤمنين.

تفسير سورة الروم الآيات (٨ - ١٠)

الدرس
١١

أنعم الله تعالى على الإنسان بنعمة العقل، وكرّمه به على سائر المخلوقات، وجعله مناط التكليف، فغير العاقل غير مكلف بأحكام الشرع، فما وظيفة هذا العقل؟ وكيف يؤدي هذه الوظيفة؟ وما ثمراتها؟ اقرأ الآيات الآتية واستعن بها على الإجابة عن هذا السؤال.

أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم ۗ مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ
النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ (٨) أَوَلَمْ يَسِيرُوا
فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ
كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا
أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ ۖ
فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ
يَظْلِمُونَ (٩) ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَىٰ
أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ (١٠)

موضوع الآيات:

....

أخي الطالب: تأمل فيما تدل عليه الآيات، واقترح موضوعًا مناسبًا لها.

معـــاني الكلمات

الكلمة	معناها
السُّوأى.	العقوبة الأسوأ.

تفسير الآيات
٨-١٠

﴿ أولَمْ يتفكّرُوا في أنفُسهم ﴾ أولم يتأمَّل هؤلاء الكفار في خلق الله لهم، كيف خُلقوا من غير شيء ﴿ مَا خلقَ اللهُ السَّموات والأرْض وما بيْنهُما إلاّ بالْحقِ ﴾ أي: خلقهما لحكمة بالغة، وليس عبثًا أو باطلاً ﴿ وأجل مُسمّى ﴾ أي: وبأجل محدد مؤقت، وهو يوم القيامة؟ ﴿ وإنَّ كثيرًا مّن النَّاس بلقاء ربهمْ لكافرُون ﴾ جاحدون منكرون. ﴿ أو لمْ يسيرُوا في الأرْض فينظرُوا كيْف كان عاقبةُ الَّذين من قبْلهمْ ﴾ أولم يمش هؤلاء الجاحدون في الأرض ويعتبروا بما حل بالأقوام قبلهم من عقاب الله؟ ﴿ كانُوا أشدَّ منْهُمْ قُوَّةً ﴾ كان السابقون لهم من الأقوام أقوى منهم أجسامًا ﴿ وأثارُوا الأرْضَ ﴾ وحرثوا الأرض وزرعوها ﴿ وعمرُوها أكْثر ممَّا عمرُوها ﴾ وبنوا فيها المدن والقرى بقصورها وحصونها، أكثر مما فعل أهل مكة ﴿ وجاءتْهُم رُسُلُهُم بالْبيّنات ﴾ وجاءت هذه الأقوام رسلهم بالبراهين الدالة على صدقهم ﴿ فما كان اللهُ ليظْلمهُمْ ﴾ بعقابه إياهم على تكذيبهم، حيث بيَّن لهم الحق ﴿ ولكن كانُوا أنفُسهُمْ يظْلمُون ﴾ وإنما ظلم هؤلاء الكفار أنفسهم بعدم إيمانهم بربهم. ﴿ ثُمَّ كان عاقبة الَّذين أساؤُوا ﴾ عملوا السيئات من الشرك والمعاصي ﴿ السُّوأى ﴾ العقوبة الأسوأ؛ وذلك بالهلاك في الدنيا، والنار في الآخرة ﴿ أن كذَّبُوا بآيات اللَّه ﴾ من أجل أنهم كذّبوا بآيات الله ﴿ وكانُوا بها يسْتهْزءُون ﴾ يسخرون.

● **أخي الطالب**: بعد أن تعرفت على تفسير الآيات السابقة، يتوقع منك أن تكون قادراً على تفسير الكلمات التالية:

الكلمة	تفسيرها
يتفكّروا	....
مُسمّى	....
أثاروا	....

الفوائد والاستنباطات

١- التفكّر في خلق السماوات والأرض يقود إلى الإيمان بأن لهما خالقًا قادرًا عليمًا حكيمًا، وأنهما لم يُخلقا عبثًا بلا فائدة، بل لغاية وحكمة عظيمة.

٢- للسماوات والأرض أجل مُسمّى عند الله تعالى، فيه تنقضي الدنيا وتبدل الأرض غير الأرض والسماوات.

٣- الدعوة إلى السير في الأرض، والاعتبار بما حل بالأمم السابقة من العقوبات الإلهية جزاء كفرهم بآيات الله وتكذيبهم رسله.

٤- الاستهزاء بآيات الله وأحكامه وعباده الصالحين سبب للعقوبة المؤلمة من الله في الدنيا والآخرة.

نشاط: من عادة الله تعالى وسُنّته في خلقه إحلال العقوبة بالأمم المكذبة لرسله، كما حصل لبعض الأقوام الذين قص الله تعالى أخبارهم في القرآن الكريم، تعاون مع زملائك في المجموعة، واذكر خمسة أقوام كذّبوا رسلهم، مع ذكر العقوبة التي عاقبهم الله بها.

....

....

....

آثار سلوكية

- أُكْثِرُ من التفكّر في آيات الله تعالى الكونية والشرعية؛ ليزداد إيماني بالله.

التقويم

س ١ – علّل ما يلي :

أ- أمر الله للكفار بالتفكر والنظر بما حل بالأقوام السابقة من عذاب شديد .

ب- عاقبة أهل السوء من الكفرة أسوأ العواقب وأقبحها .

س ٢ – قال تعالى : ﴿ ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴾ ، كيف يظلم الكفار أنفسهم؟

س ٣ – قال تعالى : ﴿ وعمروها أكثر مما عمروها ﴾ إلى من يعود الضمير في كلمة (عمروها) الأولى؟ وإلى من يعود في كلمة (عمروها) الثانية؟

س ٤ – استدل من الآيات على أن من عدل الله تعالى ألا يهلك أقوامًا حتى يبعث فيهم رسلا .

س ٥ – بيّن معاني الكلمات التالية :

﴿ أجل مسمى – أشد منهم قوة – بالبينات ﴾ .

أضف لمعلوماتك

التفكر

التفكّر في مخلوقات الله ينير البصيرة، ويذكي الأفهام، ويزيد الإيمان، يقود الإنسان إلى عبادة الرحمن الرحيم، وقد أثنى الله على المتفكرين في كتابه العزيز. قال تعالى : ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ آل عمران:١٩١ . وقال تعالى : ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ﴾[١]

فعلى العبد أن ينظر في هذا الكون نظر تفكر وتدبّر واعتبار ليزداد إيمانًا ويقينًا . بأن كل ما في الوجود هو خلق الله، وأن كل شيء خلق لحكمة قد تُعلم أو لا تُعلم، أو يُعلم بعض دون الآخر؛ لأن في مخلوقات الله عجائب وغرائب لا تحيط بها العلوم والأفكار ولا تحصيها الأقلام.

١- سورة آل عمران الآية رقم (١٩٠) .

الوحدة السابعة

(آيات اللّٰه الكونية)

(آيات الله الكونية)

تفسير سورة الروم الآيات (٢٠-٢٣)

الدرس ١٢

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١ـ أوضح معاني الكلمات الغريبة في الآيات من (٢٠ إلى ٢٧) من سورة الروم.

٢ـ أفسّر الآيات من (٢٠ إلى ٢٧) من سورة الروم تفسيرًا سليمًا.

٣ـ أفرّق بين الدلائل على توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية.

٤ـ أستنتج آثار الإيمان بآيات الله الكونية على التوحيد.

٥ـ أتفكر في آيات الله تعالى الكونية.

آيات الله تعالى في الأنفس والكون الدالة على وحدانيته واستحقاقه وحده للعبادة كثيرة لا يأتي عليها الحصر، والتفكر فيها يقود إلى الإيمان بالله تعالى وإجلاله وتعظيمه، ومن ذلك ما جاء في الآيات التالية: قال الله تعالى:

وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ
تَنتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ
أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً
وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾
وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ
وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ
مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبْتِغَآؤُكُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ
إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾

موضوع الآيات:

التذكير ببعض آيات الله.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
مودة.	محبة كاملة.
تسكنوا.	تطمئنوا.

تفسير الآيات ٢٠-٢٢

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ﴾ ومن آيات الله الدالة على عظمته وكمال قدرته ووحدانيته أن خلق أصلكم الأول، وهو آدم ـ عليه السلام ـ من تراب ﴿ ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴾ ثم إذا وُلِدتم وكبرتم إذا أنتم بشر تنتشرون في الأرض. ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴾ من جنسكم، أي جنس الإنسان ﴿ أَزْوَاجًا ﴾ إناثًا تتزوجون بهن ﴿ لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا ﴾ لتطمئنوا إليها، أي الزوجات ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾ أي: محبة وشفقة ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ ﴾ علامات دالة على وحدانية الله وقدرته وحكمته ﴿ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ يُعمِلون فكرهم.

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ ﴾ لغاتكم ﴿ وَأَلْوَانِكُمْ ﴾ ألوان بشرتكم من البياض والسواد والحمرة، مع كونكم أولاد رجل واحد وأم واحدة ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ ﴾ جمع عالِم.

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُم مِّن فَضْلِهِ ﴾ تصرفكم في طلب المعيشة، ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾ سماع تفكّر واعتبار.

الفوائد والاستنباطات

١- رحمة الله بعباده حيث أرشدهم إلى ما يتفكرون فيه، مما يكون سببًا لهدايتهم وزيادة إيمانهم.

٢- عظيم قدرة الله تعالى حيث خلق من التراب بشرًا، هو آدم عليه السلام، وجعل منه بشرًا ينتشرون في الأرض ويقومون بعمارتها على وفق ما أراد الله جل وعلا.

٣- حكمة الله تعالى وكمال تدبيره حيث خلق بني آدم ذكورًا وإناثًا؛ ليحصل بينهم التزاوج، وجعل بين الزوجين من السكن والمودة ما لا يوجد بين أحد غيرهما غالبًا؛ ليحصل التناسل والتوالد.

٤- التذكير بما في خلق السماوات والأرض من الآيات الدالة على قدرة الله وحكمته.

فكر

• أخي الطالب: تأمل في الأرض، ودوّن هنا بعض ما فيها من المظاهر الدالة على قدرة الله وعظمته.

....

....

....

٥- بيان فضل العلم والعلماء.

٦- تقرير عقيدة البعث بعد الموت عن طريق لفت الأنظار إلى أدلة ذلك مما يشاهده الناس ويدركونه، مثل نومهم وانتباههم منه، لطلب المعيشة، فالنوم كالموت والانتشار في النهار لطلب الرزق كالبعث بعد الموت.

نشاط:

النوم آية من آيات الله تعالى في خلقه، بالتعاون مع زملائك في المجموعة، وبالرجوع إلى مصادر التعلّم المختلفة، قم بإعداد موضوع للإذاعة تتحدث فيه عن النوم، وآدابه الشرعية وفوائده، ومدى الحاجة إليه، والتوازن فيه، وأحسن أوقاته.

آثار سلوكية

- أَتَفَكَّرُ في عظمة الله تعالى وبديع صنيعه وبالغ حكمته في خلقه وتدبيره .

التقويم

س ١ – على أي شيء تدلك هذه الآيات؟

س ٢ – استدل من الآيات على أن الله خلق البشر كلهم من أصل واحد .

س٣ – بيِّن معنى ما يلي :

﴿ لتسكنوا إليها ﴾ – ﴿ مودة ﴾ – ﴿ رحمة ﴾ – ﴿ ألسنتكم ﴾ .

س٤ – قال تعالى : ﴿ إنّ في ذلك لآيات لقوم يسمعون ﴾ ماذا يسمعون؟ وما نوع السماع الدال على آيات الله؟؟

س ٥ – استنبط فائدتين من قوله تعالى :

﴿ ومن آياته منامكم بالليل والنهار ﴾ .

أضف لمعلوماتك

أبان العلماء أن هناك حوالي ٣٠٠٠ لغة منطوقة في العالم اليوم. ولا تدخل اللهجات في إطار هذا العدد، وهناك لغات كثيرة تتكلمها مجموعات صغيرة مكوّنة من بضع مئات أو آلاف من البشر. كما توجد أكثر من مائة لغة يتكلم بكل منها مليون أو أكثر من الناس. ومن بين هذه اللغات، توجد ١٩ لغة يتكلم بكل منها ما يربو على ٥٠ مليون نسمة وهي : العربية والبنغالية والصينية والإنجليزية والفرنسية والألمانية والهندية والإيطالية واليابانية والكورية والملايوية - الإندونيسيَّة والماراثيَّة والبرتغالية والبنجابية والروسية والإسبانية والتاميليَّة والتيلوجيَّة والأُردية. وتُجمع الهندية والأُردية أحيانًا تحت اسم الهندستانية. ويستخدم الناس في كثير من بلدان العالم بعضًا من هذه اللغات الرئيسية بما في ذلك العربية والإنجليزية والفرنسية والإسبانية والبرتغالية، بينما لا تُستخدم لغات رئيسية أخرى سوى في المناطق الخاصة بها.

تفسير سورة الروم الآيات (٢٤-٢٧)

الدرس
١٣

يستمر القرآن الكريم في التذكير ولفت الأنظار إلى بعض آيات الله تعالى في النفس والكون، فيقول سبحانه وتعالى:

وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا
وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَيُحْىِۦ بِهِ ٱلْأَرْضَ
بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ
﴿٢٤﴾ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ ۚ
ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ
﴿٢٥﴾ وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ
قَـٰنِتُونَ ﴿٢٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ
وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾

موضوع الآيات:

التذكير ببعض آيات الله.

معـــاني الكلمات

الكلمة	معناها
قانتون.	مطيعون خاضعون.
المثل الأعلى.	الوصف الأكمل.

تفسير الآيات ٢٤-٢٧

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ ﴾ ومن حججه الدالة على عموم رحمته، وعظيم حكمته، وقدرته على البعث ﴿ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً ﴾ أي: خوفًا من صواعقه وطمعًا في مطره ﴿ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الأَرْضَ ﴾ أي فيحيي بالماء الأرض الميتة فتُنبت ويخرج زرعها ﴿ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ أي: بعد يبسها ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ يُعمِلون عقولهم.

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ بِأَمْرِهِ ﴾ ومن حججه الدالة على عظمته وكمال قدرته قيام السماوات والأرض واستقرارهما بتدبيره وحكمته، فلا تضطربان أو تسقط السماء على الأرض ﴿ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾ ثم إذا ناداكم يوم البعث من قبوركم إذا أنتم تخرجون منها.

﴿ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ من ملائكة وإنس وجن وحيوان ونبات وجماد ﴿ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ ﴾، منقادون خاضعون.

﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ والله الذي يخلق الخلق ابتداءً من العدم، ثم يعيدهم بعد موتهم ﴿ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ والإعادة أهون عليه من الابتداء، مع أن كليهما عليه هيّن ﴿ وَلَهُ الْمَثَلُ الأَعْلَى فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ الوصف الأكمل في السموات والأرض ﴿ وَهُوَ الْعَزِيزُ ﴾ القوي الذي لا يُغلب، ﴿ الْحَكِيمُ ﴾ في أفعاله وتدبيره لأمور خلقه.

الفوائد والاستنباطات

١- بيان بعض مظاهر قدرة الله تعالى وعلمه وحكمته ورحمته الموجبة لعبادته وحده وترك عبادة ما سواه.
٢- إثبات البعث بعد الموت بمختلف الأدلة، مثل الاستدلال بأن القادر على إحياء الأرض بعد موتها قادر على إحياء الناس بعد موتهم، وأن القادر على خلق الناس ابتداء قادر على إعادتهم بعد الموت؛ لأن الإعادة أهون من الابتداء.
٣- إثبات صفة الكمال لله تعالى في جميع ما يوصف به من الصفات؛ إذ له المثل الأعلى في السماوات والأرض.

فكّر في آيات سابقة أدلة أخرى على البعث بعد الموت، اذكر واحدًا منها ودوّنه هنا.

....

....

....

نشاط: للإيمان بالبعث بعد الموت، وما بعده من الحساب والجزاء على الأعمال، آثار حسنة على المؤمن، تعاون مع زملائك في إعداد مقال لا يتجاوز صفحتين، تبيّن فيه تلك الآثار، مع الاستدلال بنصوص من الكتاب والسُّنّة وكلام السلف الصالح.

آثار سلوكية

- أَتَعَرّفُ على أسماء الله تعالى وصفاته، وأتفكّر في معانيها؛ ليكون لها الأثر في اعتقادي وعملي.

التقويم

س ١ – علِّل لما يلي:

أ – خوف الناس عند رؤيتهم البرق.

ب – طمع الناس عند رؤيتهم البرق.

س ٢ – بيِّن معاني الكلمات التالية:

﴿ **بعد موتها** – **قانتون** – **يبدأ الخلق** – **المثل الأعلى** ﴾.

س٣ – استدل من الآيات على أن مَن في السموات والأرض من الملائكة والإنس والجن والحيوان والنبات والجماد، كل هؤلاء منقادون لأمر الله خاضعون لكماله.

س ٤ – ما الذي يجب عليك إذا علمت التالي:

أ – أن الله سبحانه وحده الذي ينزِّل المطر من السماء فيحيي به الأرض بعد موتها.

ب – أن لله سبحانه المثل الأعلى في السماوات والأرض.

س ٥ – استخرج من الآيات صفتين من صفات الله تعالى.

الوحدة الثامنة

(طبيعة النفس البشرية)

تفسير سورة الروم الآيات (٣٣-٣٨)

الدرس ١٤

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن :

١- أوضح معاني الكلمات الغريبة في الآيات (من ٣٣ إلى ٣٨) من سورة الروم.

٢- أفسّر الآيات (من ٣٣ إلى ٣٨) من سورة الروم تفسيرًا سليمًا.

٣- أبيّن طبيعة النفس البشرية في التقلب حال الرخاء والشدة.

٤- أبيّن أصحاب الحقوق الواردة في الآيات.

٥- أستشعر أثر المعاصي في فساد الكون.

تأمل في حال الناس اليوم عندما يكونون في رخاء ورفاهية، وحالهم عندما يقع عليهم بلاء وشدة، تجد مصداق ما ذكره الله تعالى في الآيات التالية: قال الله تعالى :

وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا۟ رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَآ
أَذَاقَهُم مِّنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ
(٣٣) لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ ۚ فَتَمَتَّعُوا۟ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ
(٣٤) أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا۟ بِهِۦ
يُشْرِكُونَ (٣٥) وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا۟ بِهَا ۖ
وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ
(٣٦) أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ
إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٣٧) فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ
حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ
يُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ (٣٨)

موضوع الآيات

بيان حال الناس في السرّاء والضرّاء.

معـــاني الكلمات

الكلمة	معناها
ضر.	ما يصيب الإنسان من مرض وغيره.
سلطان.	حجة وبرهان.
يقنطون.	ييأسون.
يقدر.	يضيق.

تفسير الآيات

٢٢-٢٨

﴿ وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ ﴾ أصابهم شدة وبلاء من مرض أو قحط ﴿ دَعَوْا رَبَّهُم ﴾ أخلصوا له الدعاء والتضرّع أن يكشف عنهم الضر ﴿ مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ﴾ راجعين إليه بالتوبة ﴿ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُم مِّنْهُ رَحْمَةً ﴾ عافية وخصبًا ﴿ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴾ يعودون إلى الشرك، فيعبدون معه غيره.

﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ ﴾ ليكفروا بما أعطيناهم من النِّعَم ومن كشف الضر وزوال الشدائد ﴿ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ فتنعموا بها، فسوف تعلمون عاقبة كفركم بها.

﴿ أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا ﴾ حجة وبرهانًا ﴿ فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ﴾ فهو ينطق بصحة شركهم بالله تعالى.

﴿ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً ﴾ عافية وخصبًا ﴿ فَرِحُوا بِهَا ﴾ يعني: فرح بطر وأشر، لا فرح رضا وشكر ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ ﴾ مرض أو فقر أو بلاء ﴿ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ أي: بسبب معاصيهم ﴿ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ ييأسون من رحمة الله أن يرفع عنهم هذا البلاء.

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ أولم يعلم هؤلاء المشركون أن الله يوسّع الرزق لمن يشاء من عباده، ويضيّقه على من يشاء ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ ﴾ أي: التوسيع والتضييق ﴿ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ فيستدلون بها على عدله وحكمته وسعة علمه.

﴿ فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ ﴾ فأعط قريبك من النسب حقه من البر والصلة مثل: **زيارتهم ومهاتفتهم والسؤال عنهم، والإهداء إليهم، وصلتهم بالمال.**

﴿ وَالْمِسْكِينَ ﴾ أي: وأعط المسكين وهو المحتاج حقه من الصدقة ﴿ وَابْنَ السَّبِيلِ ﴾ أي: وأعط ابن السبيل وهو المسافر الذي انقطع به السبيل، ما يحتاجه من النفقة ﴿ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ ﴾ ذلك الإعطاء خير لمن يعمل العمل يريد ما عند الله تعالى من الأجر ﴿ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ وأولئك هم الفائزون بثواب الله بالجنة والناجون من عذابه في النار.

● **أخي الطالب** : بعد أن تعرفت على تفسير الآيات السابقة، يتوقع منك أن تكون قادراً على تفسير الكلمات التالية :

الكلمة	تفسيرها
منيبين	....
المسكين	....
ابن السبيل	....
المفلحون	....

الفوائد والاستنباطات

١- حاجة جميع الخلق إلى الله تعالى، وافتقارهم إليه، وإدراكهم لذلك، ولذا يلجؤون إليه وقت الشدائد.

٢- جهل الإنسان الكافر وسوء أدبه مع الله تعالى، حيث يشرك به في حال النِّعْمة، مع معرفته أنه المنعم عليه بذلك، وأنه وحده المالك للضر والنفع في جميع الأحوال.

٣- الوعيد الشديد والتهديد الأكيد من رب العالمين لمن جحد نعمته وأشرك معه غيره من المخلوقين.

٤- تحريم القنوط واليأس من رحمة الله.

٥- الله سبحانه هو القابض والباسط، والمعطي والمانع، على ما اقتضته حكمته، وأحاط به علمه.

٦- وجوب صلة الرحم.

٧- الحث على الإحسان إلى المحتاجين من المساكين والمنقطعين ابتغاء وجه الله تعالى، وبيان ما أعده الله من عظيم الثواب للمحسنين.

نشاط : يوجد في بلدك جمعية للبر مهمتها جمع صدقات الناس، وإيصالها لمستحقيها، قم بزيارة للجمعية، واكتب تقريرًا عن أبرز أعمالها وإنجازاتها، لتقديمه في الإذاعة المدرسية.

آثار سلوكية

ـ أَجْعَلُ للفقراء والمحتاجين من الأقارب وغيرهم نصيبًا من مالي .

التقويم

س١ – من خلال دراستك للآيات : بيِّن موقف المشركين في كل حالة من الحالات التالية :

أ – إذا أصابهم شدة وبلاء .

ب – إذا أذاقهم الله نعمة من النِّعم .

س٢ – بيِّن معاني الكلمات التالية : ﴿ رحمة – سيئة – يبسط الرزق – يقدر ﴾ .

س٣ – من خلال ما تراه ، مثِّل لبطر النِّعمة التي يُنعم الله بها على الناس .

س٤ – قال تعالى : ﴿ وإذا أذقنا الناس رحمة فرحوا بها ﴾ ، ما نوع هذا الفرح؟

س٥ – قال تعالى : ﴿ فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ﴾ ، ما المراد بكل من :

أ – ﴿ ذا القربى ﴾ .

ب – ﴿ وابن السبيل ﴾ .

الدرس
١٥

تفسير سورة الروم الآيات (٣٩-٤١)

هناك شرطان لا بد منهما؛ لكي يكون العمل مقبولاً عند الله تعالى.
من خلال معلوماتك السابقة، اذكر هذين الشرطين، ثم تأمل الآيات التالية، وبيّن أي هذين الشرطين تشير إليهما الآيات.

....

....

وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا۟ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُوا۟
عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ
فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ ﴿٣٩﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ
ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۖ هَلْ مِن
شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَىْءٍ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ
وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ
وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ
ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾

موضوع الآيات:

بيان أهمية إخلاص العمل لله تعالى وأثره في حياة الناس.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
المضعفون .	الذين يضاعف الله لهم الثواب .

تفسير الآيات ٣٩-٤١

﴿ وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ ﴾ أي: وما أعطيتم من عطية لأحد بقصد أن يكافئكم عليها بأكثر منها ﴿ فَلَا يَرْبُوا عِندَ اللَّهِ ﴾ فلا يزداد عند الله تعالى؛ أي أنه ليس له ثواب عند الله؛ لأن المعطي لم يُرد بعطيته وجه الله تعالى. ﴿ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ ﴾ وما أعطيتم من صدقة ﴿ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ ﴾ تبتغون ثواب الله ومرضاته ﴿ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴾أي: الذين يضاعف الله لهم الثواب: الحسنة بعشر أمثالها إلى أضعاف كثيرة. ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ﴾ الله الذي أوجدكم ـ أيها الناس ـ من العدم، ثمَّ ساق لكم نعمه، ثم يميتكم، ثم يبعثكم بعد موتكم للجزاء والحساب ﴿ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيْءٍ ﴾ هل ممن أشركتم به مع الله من يخلق، أو يرزق، أو يميت، أو يبعث؟ ﴿ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ تنَزّه الله وتعاظم عن شرك المشركين به.

﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ كالقحط وقلة النبات وكثرة الأمراض والأوبئة ﴿ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ ﴾ بسبب ما اقترفوه من المعاصي ﴿ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا ﴾ أي: ليذيقهم عقوبة بعض الذي عملوا من الذنوب ﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ كي يتوبوا إلى الله ـ سبحانه ـ ويرجعوا عن المعاصي.

فكر

- أخي الطالب: من خلال ما سبق تبيّن لك أن هناك نوعين من المنفقين للمال، ونوعين من أوجه إنفاق المال، دوّن ذلك في الجدول التالي:

أنواع المنفقين للمال	أوجه إنفاق المال
١-	....
٢-	....

الفوائد والاستنباطات

١ـ الحث على الإخلاص لله تعالى فيما يعطيه الإنسان غيره من المال، وبيان أن الثواب من الله تعالى مرتّب على ذلك.

٢ـ جواز إهداء الشخص هدية إلى غيره طمعًا في أن يرد إليه أكثر منها، ولكن لا ثواب عليها في الآخرة، وتُسمّى هذه الهدية: هدية الثواب.

٣ـ بيان مضاعفة الصدقات التي يراد بها وجه الله تعالى.

٤ـ إبطال الشِّرك والتنديد بالمشركين وبيان جهلهم وضلال عقولهم.

٥ـ بيان شؤم الذنوب على العباد والبلاد، وأن معصية الله تعالى إفساد في الأرض.

نشاط: للذنوب والمعاصي آثار سيئة على الفرد والمجتمع، شارك زملاءك في إعداد نشرة عن الآثار السيئة للذنوب والمعاصي؛ لتوزيعها على طلاب المدرسة.

آثار سلوكية

ـ أُجَاهِدُ نفسي حتى يكون عملي كله خالصًا لله تعالى.

التقويم

س١ – يُشترط لقبول العمل شرطان ، فما هما؟
س٢ – علل لما يلي :
أ – لا ثواب في الآخرة لمن أهدى إلى غيره هدية طمعًا في أن يُردَ عليه أكثر منها .
ب – ظهور الفساد في البر والبحر .
س٣ – بيِّن معاني الكلمات التالية :
﴿ آتيتم - فلا يربُوا - زكاةٍ - المُضعفُون ﴾ .
س ٤ – استدل من الآيات على كل مما يلي :
أ – الثواب من الله تعالى مرتب على الإخلاص لله تعالى .
ب – مضاعفة ثواب الصدقات التي يراد بها وجه الله تعالى .
جـ – معصية الله تعالى إفساد في الأرض .

أضف لمعلوماتك

للذنوب والمعاصي آثار سيئة على الفرد والمجتمع منها :–
– ضيق الصدر كما قال سبحانه :﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى ﴿١٢٦﴾ طه : ١٢٤–١٢٦ .
– حرمان العلم : فمن أعظم أسباب حرمان العلم فعل المعصية، ولما رأى الإمام مالك الإمام الشافعي وأعجبه مارآه من فطنته قال له : إني آرى الله قد ألقى على قلبك نوراً فلا تطفئه بظلمة المعصية .
– المعاصي تزيل النعم وتجلب النقم كما قال سبحانه : ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾الأنفال :٥٣ .
– نسيان العبد نفسه كما قال سبحانه : ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ الحشر :١٩ .
– مايحدث في البر والبحر من الفساد كما قال سبحانه :﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾الروم:٤١ .

الوحدة التاسعة

(التعريف
بسورة لقمان)

التعريف بسورة لقمان

الدرس
١٦
ماذا أريد أن أتعلم؟

أريد أن:

١- أذكر سبب تسمية سورة لقمان بهذا الاسم.

٢- أحدّد الزمن الذي نزلت فيه سورة لقمان.

٣- أبيّن أبرز موضوعات سورة لقمان.

٤- أستنتج بعض أوجه الإعجاز في سورة لقمان.

سميت سورة لقمان لورود ذكر اسم لقمان الحكيم فيها، وهي مكية وعدد آياتها أربع وثلاون آية.

موضوعات السورة:

- التنويه بالقرآن (١- ٩).

لقد اجتهد المشركون في صد الناس عن القرآن، فجاء النضر بن الحارث بأساطير الفرس وأقاصيصهم ليصد الناس عن القرآن، وما ذاك إلا جهلاً منه، فالقرآن لا يعدله شيء من كلام الناس، فهو كتاب فيه حكمة وهدى ورحمة، فمن آمن به أخذ من هذه الأوصاف بقدر ما يتدبره ويتأمله، وكانت له جنات النعيم نُزلاً، ومن أعرض عنه واستبدل به لهو الحديث وهو كل مايلهي عن ذكر الله، ومن ذلك الأغاني الخليعة والأفلام الهابطة، فإنه يقع في الهلاك، ويكون في العذاب المهين.

- هذا خلق الله (١٠- ١١).

بعد أن نوّه الله بالقرآن وأوصافه، وبمن اتبعه أو ضلَّ عنه ذكر غرضًا ساميًا من أغراض القرآن لا يجده المرء في قصص الناس وأخبارهم وأشعارهم، ألا وهو التذكير بعظمة الله في خلقه لهذه السماوات العظيمة التي لا تقوم على دعائم تمسك بها، وألقى الجبال في الأرض لئلا تتحرك وتضطرب، ونشر فيها دوابَّ كثيرة لا يمكن حصرها وإحصاؤها، وأنزل الله المطر الذي تخرج به نباتات كثيرة لا تدخل تحت العدِّ من كثرتها، هذا كله خلق الله الذي تفرّد به، فهل يستطيع أحد غير الله من الأوثان وغيرها أن يخلق كخلق الله؟!

- لقمان الحكيم ووصاياه (١٢- ١٩).

لقد أنعم الله على لقمان بالحكمة، وألهمه الشكر، فكان من حكمته التي وهبه الله، هذه الوصايا النافعة التي أوصى بها ابنه، فبِمَ أوصاه؟

أوصاه بالتوحيد لله ونبذ الشرك؛ ثم ذكر الله الوصية بالوالدين، خصوصًا الأم التي

تتكلف في حملها ووضعها ورضاعها ورعايتها لأولادها، ومع كبير حقهما بعد حق الله فإن المرء لا يجوز له أن يطيعهما فيما يُغضِب الله؛ كالشِّرك بالله، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، لكن عليه أن يصانعهما ويصاحبهما بالمعروف فذلك من حقهما عليه.

ثم ذكَّر لقمان ابنه بسعة علم الله وإحاطته بدقائق الأمور. وبعد ذلك أمره بالصلاة التي افترضها الله في جميع الشرائع، ونبّهه على شريعة عظيمة من شرائع الإسلام، وهي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم أمره بالصبر على المصائب؛ لأن الأصل في من يأمر وينهى أن يتعرض للأذى، فالصبر من عزائم الأمور.

وبعد ذلك نبهه على معاملته للناس، وطريقة كلامه، فنهاه عن التكبر والمشي بالخيلاء، وأمره بالهدوء في المشي وعدم رفع الصوت، فاجتناب هذه المناهي والإتيان بهذه الأوامر يدل على حسن المعاملة للناس.

- دلائل الوحدانية الدالة على استحقاق الله للعبادة (٢٠- ٣٢).

ذكر الله ما سخّر للناس في السموات والأرض، وما أعطاهم من النِّعم الظاهرة والباطنة، ومع هذا فإن بعض الناس يجادل في آيات الله بغير علم، ويتبع الشيطان في جداله هذا، ويزعم أنه يتبع آباءه ولا يخالفهم.

ومن كان هذا حاله فإن الله قد توعّده بالعذاب الغليظ يوم القيامة، بخلاف من أسلم وجهه لله، وأحسن في عمله، فإن الله يجازيه بالجنة، والنعيم الدائم. وهؤلاء الكفار المجادلون لو سُئلوا: من خلق السموات والأرض؟ لقالوا: خلقهن الله. فما بالهم لا يؤمنون وهم يعلمون أن الله خالقها؟! إن الله غني عن إيمانهم، وهم محتاجون إليه، فهم الناقصون على الدوام، والله هو الغني الحميد، فلو أن جميع شجر العالم منذ خلق الله الأرض، صار أقلاماً والبحر مدادًا كالحبر، وكُتب به، لما انتهى كلام الله سبحانه، فهو لعظمته يتكلم متى شاء وكيف شاء. إن قدرة الله لا يتصورها العقل، فلو أراد أن يخلق ويُفني ما كان إلا بكلمة واحدة، فخلقكم كلّكم ثم بعثكم بعد موتكم إن هو إلا كخلق وبعث نفس واحدة.

إن من قدرة الله ذلك التداخل بين الليل والنهار، وذلك التسخير للشمس والقمر، فلا الشمس تدرك القمر، ولا القمر يدركها، وكل في فلك يسبحون.

وتلك السفن التي تجري في البحر بنعمة الله فلا تغرق، إن ذلك من آيات الله العظيمة التي لو تفكر فيها هؤلاء الكفار لآمنوا بربهم؛ كما هو حالهم إذا جاءهم الموج من كل مكان دعوا الله مخلصين له الدين، فإذا أنجاهم إلى البر أعرضوا وعادوا إلى كفرهم وفسقهم ومعاصيهم، إن هؤلاء هم المخادعون لأنفسهم الكافرون بربهم، والله لا يحبهم.

- موعظة، ومفاتح الغيب (٣٣- ٣٤).

إن الله كثيراً ما يأمرنا بالتقوى، ويحذرنا من اليوم الآخر، يوم لا ينفع والد ولده ولا مولود ينفع والده، ويحذر من الشيطان الذي يغر الإنسان ويوقعه في المعاصي. ثم أبان الله عن الغيوب الخمسة التي لا يعلمها إلا هو، ولا يمكن لكائن من كان أن يعلمها، وهي: علم الساعة، ووقت نزول الغيث، وما في الأرحام، والرزق، والموت. فهذه لا يعلمها أحد سواه، فهو العليم الخبير.

نشاط: استعن بالمعجم المفهرس لآيات القرآن الكريم، أو أي برنامج حاسوبي، واستخرج آيتين ورد فيهما الوصية من الله تعالى لخلقه.

١- ....

٢- ....

الدرس ١٦

آثار سلوكية

- أَتَعَرَّفُ على وصايا القرآن الكريم وأعمل بها .

التقويم

س ١- علل لما يلي :

أ- تسمية سورة لقمان بهذا الاسم .

ب- أمر لقمان ابنه بالصبر على المصائب بعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

س٢- اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس فيما يلي :

أ- نزلت سورة لقمان : (في المدينة -في مكة- في خيبر) .

ب- عدد آيات سورة لقمان : (ثلاث وثلاثون - أربع وثلاثون - ثلاث وأربعون) آية .

س٣- ضع علامة صح أمام العبارة الصحيحة وعلامة خطأ أمام العبارة الخاطئة فيما يلي :

أ- سورة لقمان هي السورة الثانية والثلاثون في ترتيب المصحف . (   )

ب- الكفار المجادلون لو سُئلوا: من خلق السماوات والأرض، لقالوا: خلقهن الله . (   )

جـ - التكبر والمشي بالخيلاء و رفع الصوت تدل على حسن المعاملة للناس . (   )

س٤ - مفاتح الغيب خمسة لا يعلمها إلا الله ، ولا يمكن لكائن من كان أن يعلمها ، فما هي؟

س ٥- صل العبارة من العمود (أ) مع ما يناسبها من العمود (ب) فيما يلي :

(أ)	(ب)
١- أول وصية أوصى بها لقمان ابنه هي	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
٢- إن الله يحذرنا من .	التوحيد لله .
٣- نبه لقمان ابنه على شعيرة عظيمة هي	اليوم الآخر .
٤- من آيات الله العظيمة	السفن التي تجري في البحر فلا تغرق .

الوحدة العاشرة

(الانشغال باللهو عن الطاعة)

الدرس ١٧

تفسير سورة لقمان الآيات (١ - ٧)

ماذا أريد أن أتعلم ؟

أريد أن :

١- أوضّح معاني الكلمات الغريبة في الآيات (من ١ إلى ١١) من سورة لقمان .

٢- أفسّر الآيات (من ١ إلى ١١) من سورة لقمان تفسيرًا سليمًا .

٣- أستنتج صور الانشغال باللهو عن العبادة .

٤- أحذر من الانشغال باللهو عن الطاعات .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى
وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ
وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ
عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾
وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ
عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ
عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٦﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ
مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا ۖ
فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٧﴾

موضوع الآيات:

التحذير مما يشغل عن ذكر الله وطاعته .

معـــاني الكلمات

الكلمة	معناها
وقرًا.	ثقلاً.

تفسير الآيات
١-٧

﴿الٓمٓ﴾ ﴿تلك آيات الكتاب الحكيم﴾ المحكم الذي لا خلل فيه ولا تناقض ﴿هدى ورحمة للمحسنين﴾ للذين أحسنوا، فعملوا بما أمر الله به وتركوا ما نهى عنه.

﴿الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة﴾ الذين يؤدون الصلاة المفروضة في أوقاتها، ويعطون الزكاة المفروضة عليهم لمستحقيها ﴿وهم بالآخرة﴾ يوم القيامة وما فيه من بعث وجزاء وجنة، ونار، وصراط، وميزان وغيرها ﴿هم يوقنون﴾ يجزمون بوقوعه جزمًا قاطعًا. ﴿أولئك﴾ أي: المتصفون بالصفات السابقة ﴿على هدى من ربهم﴾ على بصيرة وبيّنة ﴿وأولئك هم المفلحون﴾ الفلاح هو الفوز بالمطلوب والنجاة من المرهوب.

﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث﴾ المراد بلهو الحديث كل ما يلهي عن طاعة الله كالأغاني المحرمة وغيرها. وقد سُئل عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن لهو الحديث فقال: الغناء، والله الذي لا إله إلا هو -يرددها ثلاث مرات. ﴿ليضل عن سبيل الله﴾ ليصرف غيره عن دين الله وطاعته وما يقرّب إليه من قراءة قرآن وذكر لله. ﴿بغير علم﴾ أي جهلاً منه بما له عند الله تعالى من الإثم. ﴿ويتخذها هزوا﴾ أي: ويتخذ سبيل الله سخرية ﴿أولئك لهم عذاب مهين﴾ مذل مخز في نار جهنم. ﴿وإذا تتلى عليه آياتنا﴾ أي: قُرئت عليه آيات القرآن ﴿ولى مستكبرا كأن لم يسمعها﴾ أعرض عنها متكبّرًا عن سماعها ﴿كأن في أذنيه وقرا﴾ كأن في أذنيه ثقلاً من صمم أو انسداد ﴿فبشره بعذاب أليم﴾ موجع، وهو عذاب النار.

نشاط: أُبتلي كثير من الناس في هذا الزمن بسماع الملاهي ومشاهدتها، وقضاء الأوقات الطويلة في متابعتها، في رأيك ما أسباب ذلك، وما الذي تقترحه من الأساليب لمساعدة من أبتلي بذلك للابتعاد عنه؟

الأسباب:

١- ....

٢- ....

أساليب العلاج:

١- ....

٢- ....

● **أخي الطالب**: بعد أن تعرفت على تفسير الآيات السابقة، يتوقع منك أن تكون قادراً على تفسير الكلمات التالية:

الكلمة	تفسيرها
الحكِيم	....
الآخرة	....
يضل	....
هزوًا	....
مهين	....

الفوائد والاستنباطات

١- القرآن الكريم كتاب حكيم، أُنزل من لدن حكيم خبير، فلذا جاء محكم الآيات في ألفاظه، وأحكامه، وأخباره؛ فلا تجد فيها خللاً ولا تناقضًا.

٢- القرآن الكريم كتاب هداية لما فيه من الدلالة على الطريق المستقيم، وكتاب رحمة لما فيه من الإرشاد إلى أسباب السعادة في الدنيا والآخرة.

٣- إنما يهتدي بالقرآن وينتفع به أهل الإحسان الذين يقومون بما أوجب الله عليهم من الصلاة والزكاة والإيمان باليوم الآخر.

٤- كما أن القرآن الكريم كتاب هداية، فإن اللهو الباطل من الغناء المحرم وغيره سبيل ضلالة، ويصد عن ذكر الله؛ ولذا ذكر الله تعالى أن الذي يشتري لهو الحديث يعرض عن القرآن ﴿ وإذا تُتلى عليه آياتنا ولَّى مُستكبِرا كأن لم يسمعها ﴾.

٥- الوعيد الشديد بالعذاب الأليم لمن يُقبِل على اللهو الباطل ويُعْرِض عن كلام الله تعالى.

٦- كل من انشغل بالملاهي من الغناء المحرم وغيره، وأشغل الناس بها كما في بعض القنوات الفضائية فإنه متوعد بالعذاب المهين.

آثار سلوكية

- أتجنَّبُ كل ما يصدّني ويشغلني عن قراءة القرآن الكريم كالغناء وغيره

التقويم

س ١- استنبط من الآيات صفات المحسنين .

س ٢ - في الآيات مدح وذم ، فمن الممدوح ومَن المذموم؟

س ٣- متى يصل المسلم إلى درجة الإحسان؟

س ٤- ما جزاء من اتصف بصفات المحسنين التي ذكرها الله سبحانه وتعالى؟

س ٥- بيِّن معاني الكلمات التالية:

﴿ يُوقِنُونَ - الْمُفْلِحُونَ - هُزُوًا - وَقْرًا ﴾ .

س ٦ - اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس في كلٍّ مما يلي:

أ- حكم الغناء و سماع الأغاني كما درست:

(محرّم - مباح - مكروه) .

ب - على قدر ما يمتلئ القلب بالملاهي المحرّمة من الغناء وغيره فإنه:

(يبعد القلب عن حب آيات الله - يحبب القلب بآيات الله - ليس له أثر بالحب أو البعد عن آيات الله) .

تفسير سورة لقمان الآيات (٨-١١)

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتُ
ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ
ٱلْحَكِيمُ ﴿٩﴾ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ
وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا
مِن كُلِّ دَآبَّةٍ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا
مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِى
مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى
ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١١﴾

موضوع الآيات

- بيان ثواب أهل الإيمان والعمل الصالح.
- الدعوة للتفكر في خلق الله.

معــاني الكلمات

الكلمة	معناها
تميد.	تضطرب.
بثَّ.	فرّق.
زوج.	صنف.

تفسير الآيات
٨-١١

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ ﴾ لهم بساتين في الجنة يتنعمون بها ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ ماكثين فيها أبد الآبدين ﴿ وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا ﴾ ذلك البقاء في الجنات هو وعد الله الذي يتحقق بلا ريب ﴿ وَهُوَ الْعَزِيزُ ﴾ القوي الذي لا يُغلب ﴿ الْحَكِيمُ ﴾ في أفعاله وتدبيره.

﴿ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ﴾ أوجد السماوات ورفعها بغير أعمدة، كما تشاهدونها ﴿ وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ ﴾ جبالاً ثوابت ﴿ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ ﴾ لئلا تضطرب بكم ﴿ وَبَثَّ فِيهَا ﴾ وفرّق فيها ﴿ مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ ﴾ من كل نوع من أنواع الدواب، وهي كل ما يدب على الأرض ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ مطرًا ﴿ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا ﴾ أي في الأرض ﴿ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ ﴾ صنف ﴿ كَرِيمٍ ﴾ حسن.

﴿ هَٰذَا ﴾ أي: ما ذكر من خلق السماوات والأرض، وما بث من الدواب، وما أنبت من النبات ﴿ خَلْقُ اللَّهِ ﴾ أي :خلق الله وحده ﴿ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ﴾ فأروني أيها المشركون ماذا خلق الذين تعبدونهم من دون الله من الأصنام والأوثان؟ ﴿ بَلِ الظَّالِمُونَ ﴾ يعني المشركين ﴿ فِي ضَلَالٍ ﴾ عمى عن الحق ﴿ مُبِينٍ ﴾ واضح ظاهر لا خفاء به.

الفوائد والاستنباطات

١ـ سعة رحمة الله وعظيم فضله حيث وعد من آمن به وعمل الأعمال الصالحة بالنعيم المقيم في جنات النعيم، ووعد الله حق لا يتخلَّف؛ لأنه سبحانه على كل شيء قدير.

فكر

التزود من الأعمال الصالحة مما ينبغي أن يحرص عليه المسلم، وأن ينشئ نفسه عليه. ضع خطة عملية مكتوبة تحدِّد فيها بعض الأعمال الصالحة اليومية التي ستقوم بها، وأوقات تنفيذها، وكيفية تنفيذها، مع وضع خانة لتوضيح ما نُفِّذ منها وما لم يُنفَّذ.

٢ـ خلق السماوات على سعتها وارتفاعها وثباتها دون أعمدة مظهر عظيم من مظاهر قدرة الله تعالى.

٣ـ من آثار رحمة الله، وبالغ حكمته: خلق الجبال لتثبيت الأرض، وخلق الدواب لمنافع الناس، وخلق المياه وأنواع النبات لتقوم بها الحياة، وفي ذلك دلالة على أنه المالك المدبّر المستحق لأن يُعبد ويُشكر.

٤ـ بطلان آلهة المشركين، وشدة ضلالهم؛ حيث عبدوا المخلوق الضعيف العاجز، وتركوا عبادة الخالق الرازق، وأي ضلال بعد هذا الضلال؟

نشاط:

التفكر في مخلوقات الله يزيد في الإيمان، ويوقف المتفكر على جوانب عظمة الله تعالى وبديع صنعه، بالرجوع إلى مصادر التعلم المختلفة أبرز بعض هذه الجوانب في أحد الله تعالى كالسماوات، أو الأرض، أو الجبال، أو الشجر، أو الدواب.

آثار سلوكية

- أَجْتَهِدُ في اتخاذ الأسباب التي تزيد في إيماني وتقوّي صلتي بالله تعالى.

التقويم

س ١ - بمَ وعد الله سبحانه وتعالى من آمن وعمل صالحًا؟

س ٢ - بيّن معاني الكلمات التالية : {الْعَزِيزُ - تَمِيدَ - بَثَّ - زَوْجٍ}.

س ٣ - اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس في كل مما يلي:

أ - خلق الله السماوات ورفعها : (بغير عمد - بغير عمد تُشاهد - بعمد).

ب - قال تعالى : ﴿ وألقى في الأرض رواسيَ ﴾ معنى رواسي: (حديد صلب - أشجار كبيرة - جبال ثابتة).

س ٤ - استخرج من النص القرآني الآية التي خاطب بها الله عقول المشركين للدلالة على استحقاقه للعبادة دون سواه.

س ٥ - علّل لكلٍّ مما يلي:

أ - وصف المشركين بالظالمين كما في قوله تعالى : ﴿ بل الظَّالِمُون في ضَلالٍ مُبين ﴾.

ب - لو فكر الكافر بخلق الله، وتأمل آلهته التي يعبدها؛ لدلَّه تفكيره إلى أحقية الله بالعبادة من هذه الأصنام.

أضف لمعلوماتك

الجبال

الجبال كُتل ضخمة من الأحجار والصخور تخترق الطبقة الأولى من طبقات الأرض، التي يصل سمكها إلى خمسين كيلومتراً، لتمد جذرًا لها في الطبقة الثانية المتحركة، حيث إن تحت أرضنا هذه طبقة أخرى تتحرك. لكن الله ثبت هذه الأرض على تلك الطبقة المتحركة بجبال تخترق الطبقتين فتثبتها كما يثبت الوتد الخيمة بالأرض.

وقد تم في عام ١٩٦٩م الكشف عن أن القشرة الأرضية عبارة عن ألواح أرضية تفصل بينها حدود وأن الجبال عبارة عن أوتاد تحافظ على توازن تلك الألواح الأرضية أثناء حركتها، حيث إن الجبل يشبه الوتد شكلا إذ إن قسمًا منه يغرق في طبقة القشرة الأرضية.

وكانت دهشة الباحثين والدارسين عظيمة وهم يكتشفون أن هذا كله قد سُجل في كتاب الله من قبل، كما قال تعالى: ﴿والجبال أوتادا﴾ (سورة النبأ: ٧) وقال تعالى: ﴿والجبال أرساها﴾ (سورة النازعات ٣٢) وقال تعالى: ﴿وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم﴾ (سورة لقمان ١٠).

الوحدة الحادية عشرة

(وصايا لقمان)

تفسير سورة لقمان الآيات (١٢ - ١٥)

الدرس ١٩

ماذا أريد أن أتعلم ؟

أريد أن

١- أوضّح معاني الكلمات الغريبة في الآيات (من ١٢ إلى ١٩) من سورة لقمان.

٢- أفسّر الآيات (من ١٢ إلى ١٩) من سورة لقمان تفسيرًا سليمًا.

٣- أصنّف وصايا لقمان حسب موضوعاتها.

٤- أتمثّل وصايا لقمان في سلوكي.

هل جلست مع أبيك في جلسة خاصة تطلب منه أن يهديك من وصاياه الثمينة؟
هل استمعت إليه بإنصات بقصد الانتفاع بوصاياه؟

ألم تشعر وأنت تستمع إلى وصاياه بمدى محبته لك، وحرصه على ما ينفعك في دينك ودنياك؟

ألم يدفعك ذلك إلى التفكير الجاد بمكافأته على نصحه لك بأن تريه من نفسك ما تقر به عينه؟

استمع إلى وصايا لقمان التي أوصى بها ابنه، وانظر إليها كأنها وصايا أبيك لك، فأولها جَل عنايتك. قال الله تعالى:

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ
فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ
﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ
بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا
ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ
وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ
إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ
بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا
فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ
إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾

موضوع الآيات:

أخي الطالب : ضع عنوانين مناسبين للآيات :

الموضوع الأول : ....

الموضوع الثاني : ....

معـــاني الكلمات

الكلمة	معناها
يعظه .	الوعظ : القول المقرون بالترغيب والترهيب .
وهن .	ضعف .
فصاله .	فطامه وانفصاله من الرضاعة .

تفسير الآيات ١٢-١٥

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ ﴾ ولقد أعطينا عبدنا الصالح لقمان الحكمة، وهي : الإصابة في القول، والفقه في الدين ﴿ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ ﴾ أي : وقلنا له : اشكر الله على ما أنعم عليك .﴿ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ﴾ لأن نفع شكره يعود إليه بالأجر ودوام النعمة . ﴿ وَمَن كَفَرَ ﴾ ومن جحد نعمة الله فلم يقم بشكرها ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ ﴾ أي : مستغن عن الشكر، حيث لا يزيد شكر النعمة في سلطانه، ولا ينقص كفرانها من ملكه ﴿ حَمِيدٌ ﴾ محمود على كل حال، سواء شكر العبد نعمته عليه أم لم يشكرها .﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ لما فيه من وضع العبادة في غير موضعها. ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ ﴾ أي: وأمرنا الإنسان ببرِّ والديه والإحسان إليهما ﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ ﴾ ضعفًا على ضعف ﴿ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ ﴾ وفطامه عن الرضاعة في مدة عامين ﴿ أَنِ اشْكُرْ لِي ﴾ على ما أنعمت به عليك، وذلك بالقيام بعبودية الله وأداء حقوقه ﴿ وَلِوَالِدَيْكَ ﴾ على تربيتهما لك، وذلك بالإحسان إليهما قولاً وعملاً ﴿ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾ إليَّ مرجعكم بعد موتكم، فأجازيكم على أعمالكم. ﴿ وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ﴾ أي: وإن بذلا جهدهما في حملك على الإشراك بالله تعالى فلا تطعهما؛ فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ﴿ وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ أي: بالمعروف، وذلك بالإحسان إليهما وبرهما وصلتهما ﴿ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ﴾ من أقبل إلى طاعتي، وهم المؤمنون ﴿ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ ﴾ يوم القيامة ﴿ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ أي: أخبركم بأعمالكم الصالحة والسيئة فأجازيكم عليها .

١ – الحكمة منحة إلهية ونعمة ربانية، يوفق لها من شاء من عباده، إذا عمل بأسبابها، كشكر الله تعالى على نِعَمه الظاهرة والباطنة.

٢ – الله غني عن عباده، وإنما أمرهم بعبادته ليكون جزاؤهم على قدر أعمالهم، فنفع عبادتهم إياه وشكرهم له إنما يعود عليهم؛ أما هو سبحانه فلا ينفعه شكرهم، كما لا يضره كفرهم.

٣ – الشرك بالله أعظم الذنوب؛ وهو أعظم أنواع الظلم؛ لما فيه من التعدي على حق الله تعالى الذي هو أعظم الحقوق على العباد؛ لأنه خالقهم المتفضل عليهم بأنواع النِّعم.

٤ – من نظر بعين الاعتبار في معاناة الوالدين وخصوصاً الأم في تربية ولدهما وما تحمّلاه في ذلك من أنواع المشاق أوجب له ذلك العلم بأن شكرهما بعد شكر الله تعالى أوجب الواجبات؛ ولذا أمر الله تعالى بالإحسان إليهما، وأوصى بشكرهما بعد الوصية بشكره إشعارًا بِعِظَم حقهما.

٥ – حق الله تعالى مقدم على كل حق، فمع عِظَم حق الوالدين، إلا أن حق الطاعة لهما يسقط إذا عارض حق الله تعالى، ولذا أمر الله تعالى بعدم طاعتهما إذا أمرا ولدهما بالإشراك به أو بمعصيته، وغيرهما من باب أولى.

٦ – الأمر بالاقتداء بالصالحين، واتباع سبيل المؤمنين، ومن ضمن ذلك التحذير من طريق أهل الغواية والضلال.

فكر

طلب خالد من زميله سعد أن يصحبه إلى أحد المقاهي التي تعج بالمنكرات، وكان سعد يكره ذلك لما فيه من المنكرات، لكنه أُحرج من زميله خالد وصحبه إلى ذلك المكان، ما رأيك في صنيع كل من خالد وسعد؟ وما الموقف الذي كان ينبغي أن يتخذه سعد مع زميله خالد؟

١ – ....

٢ – ....

نشاط:

بر الوالدين من أعظم أنواع العمل الصالح، وهو حق للوالدين على ولدهما، تعاون مع زملائك في المجموعة في اقتراح بعض الأعمال التي يحصل بها بر الوالدين.

١ – ....

٢ – ....

آثار سلوكية

- أَحْذَرُ من الوقوع في الشِّرك كبيره وصغيره.
- أَبْذُلُ ما أستطيع من وقت وجهد وعمل لإرضاء والديّ وإدخال السرور إلى قلبيهما.

التقويم

س ١- ما أول وصية وصّى بها لقمان ابنه؟

س ٢- علّل لما يلي:

أ - من يشكر لله فإنما يشكر لنفسه.

ب- شكر الوالدين بعد شكر الله تعالى من أوجب الواجبات.

جـ- إذا أمر الوالدان أولادهما بالإشراك بالله فلا طاعة لهما.

س٣- ما معنى كلٍّ مما يلي:

﴿ الحِكْمَةَ - وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ - وفِصالُهُ ﴾.

س٤ - اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس فيما يلي:

أ- لقمان: (نبي من الأنبياء - رسول من الرسل - عبد صالح).

ب- الحكمة: (تُكتسب بالتعلّم والخبرة - تورث من الآباء والأجداد - منحة إلهية ونعمة ربانية).

س ٥ - استدل من الآيات على كلٍّ مما يلي:

أ - من أعظم الظلم الشِّرك بالله تعالى.

ب - فطام الرضيع عن الرضاعة بعد عامين من ولادته.

ج - طاعة الوالدين المشركين واجبة ما لم يأمرا بالشِّرك بالله.

د - أمر الله بالاقتداء بالصالحين، واتّباع سبيل المؤمنين.

تفسير سورة لقمان الآيات (١٦-١٩)

الدرس ٢٠

أخي الطالب:

في الآيات التالية بقية وصايا لقمان لابنه، فتأملها، واعمل بها تسعد في الدنيا والآخرة. قال الله تعالى:

يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن
فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا
ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ ﴿١٦﴾ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ
وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ
أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ
لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ
مُخۡتَالٖ فَخُورٖ ﴿١٨﴾ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن
صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ﴿١٩﴾

موضوع الآيات

١- الإشارة إلى وجوب مراقبة الله تعالى (   ).

٢- الأمر بإقامة الصلاة والدعوة إلى الله والصبر على ما ينال الداعي من الأذى (   ).

٣- الدعوة إلى التخلق بمكارم الأخلاق واجتناب مساوئها (   ).

أخي الطالب: أمامك ثلاثة موضوعات، ضع أمام كل موضوع رقم الآية المناسبة.

معـــاني الكلمات

الكلمة	معناها
خردل.	نبات له حب صغير جدًا، يُضرب به المثل في الصغر.
تصعر.	تميل.
مختال.	متبختر.
اغضض.	اخفض.

تفسير الآيات ١٦-١٩

﴿يا بُنيّ إنّها﴾ أي: الخصلة من الإساءة أو الإحسان ﴿إن تكُ مثقال حبّةٍ مّن خردلٍ﴾ أي: زنة حبة الخردل ﴿فتكن في صخرةٍ أو في السّماوات أو في الأرض﴾ فتكن هذه الخردلة في صخرة، أو في أي موضع من السماوات أو في أي موضع من الأرض ﴿يأت بها الله﴾ يحضرها يوم القيامة ويحاسب فاعلها عليها ﴿إنّ الله لطيفٌ﴾ باستخراجها ﴿خبيرٌ﴾ بمكانها.

﴿يا بُنيّ أقم الصّلاة﴾ يا بني أدِّ الصلاة تامة بأركانها وشروطها وواجباتها ﴿وأمُر بالمعرُوف﴾ وأمر الناس بطاعة الله واتباع أمره ﴿وانه عن المُنكر﴾ وانه الناس عن معصية الله ومواقعة محارمه ﴿واصبر على ما أصابك﴾ أي على ما سيصيبك من الأذى في ذلك ﴿إنّ ذلك﴾ أي: ما ذكر من إقامة الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على ذلك ﴿من عزم الأمور﴾ أي: من الأمور التي يعزم عليها ويهتم بها.

﴿ولا تُصعّر خدّك للنّاس﴾ ولا تُمِل وجهك عن الناس إذا تكلمت معهم احتقارًا لهم وتكبّرًا عليهم ﴿ولا تمش في الأرض مرحًا﴾ متبخترًا ﴿إنّ الله لا يُحبّ كُلّ مُختالٍ﴾ في مشيه ﴿فخورٍ﴾ هو من يفتخر على غيره بما له من مال أو قوة أو غير ذلك.

﴿واقصد في مشيك﴾ ليكن مشيك معتدلاً بين الإسراع والبطء ﴿واغضُض من صوتك﴾ واخفض من صوتك ولا تتكلف رفعه ﴿إنّ أنكر الأصوات لصوتُ الحمير﴾ إن أقبح الأصوات وأبشعها صوت الحمير.

الفوائد والاستنباطات

١- إذا علمت أن الله لا تخفى عليه خافية، وأنك مهما أَتَيت من عمل فإن الله مطّلع عليه وإن بلغ في الصغر وزن حبة الخردل، فإن الواجب عليك أن تخشى الله تعالى، وأن تستشعر رقابته عليك في أي زمان أو مكان، فلا تقدم على معصيته وأنت تعلم أنه يراك.

فكّر الدين ثلاث مراتب: (الإسلام، والإيمان، والإحسان). في أي مرتبة من هذه المراتب يدخل ما ذُكر في هذه الفائدة.

٢- الأمر بإقامة الصلاة، وإقامتها تعني المحافظة عليها، وأداءها في وقتها، واستيفاء شروطها وأركانها وواجباتها، مع الخشوع فيها وعدم العبث في أثنائها.

٣- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعظم فرائض الدين، فالواجب على المسلم أن يقوم بهما قدر استطاعته مع مراعاة شروطهما، مثل العلم بأن ما يأمر به هو معروف حقًا، وأن ما ينكره هو منكر فعلاً، وأن يكون ذلك بالأسلوب المناسب الموافق للشرع، مع استعمال الرفق واللين مهما أمكن.

٤- الصبر من أهم الأخلاق التي ينبغي أن يتحلّى بها المسلم، ولاسيما في القيام بالتكاليف الشرعية، مثل الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإن في كل ذلك من المشقة ما يحتاج معها المسلم إلى الصبر ليكون عونًا له على ذلك.

٥- القيام بالتكاليف الشرعية من عزائم الأمور التي لا يوفق لها إلا أهل المكارم والعزائم؛ فإذا رأيت من يتهاون بالواجبات الشرعية فاعلم أنه من أهل البطالة والكسل.

٦- الكِبْر والخيلاء خلقان ذميمان يحملان صاحبهما على الأفعال الذميمة، من الإعراض بالوجه حال الخطاب مع الناس، والتبختر حال المشي، وذلك يوجب المقت من الله تعالى، والبغض من الناس؛ لأن الله تعالى إذا أبغض عبدًا بغَّضه إلى الخلق.

٧- الحث على مكارم الأخلاق، ومحاسن الآداب، من التواضع والبعد عن الفظاظة والغلظة ومشابهة الحيوانات حال المشي والكلام.

نشاط: تضمنت الآيات في هذا الدرس والدرس السابق جملة من الوصايا النافعة، بالتعاون مع زملائك رتّب هذه الوصايا حسب موضوعاتها.

آثار سلوكية

ـ أَحْفَظُ وصايا لقمان وأعمل بها جميعها .

التقويم

س١- ما الواجب على المسلم إذا علم أن الله لا تخفى عليه خافية، وأنه مهما عمل من عمل فإن الله مطّلع عليه وإن بلغ في الصغر وزن حبة الخردل؟

س٢- بين معاني الكلمات التالية :

﴿ تُصعّرْ - مرحاً - اغْضُض - أنكر ﴾ .

س٣- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعظم فرائض الدين، مثّل لأهم آدابها .

س٤- استدل من الآيات على كلٍّ مما يلي :

أ- الصبر على القيام بالتكاليف الشرعية .

ب- التبختر حال المشي وافتخار الإنسان بما عنده من الأخلاق التي توجب المقت من الله تعالى والبغض من الناس .

جـ- البُعد عن الفظاظة والغلظة ومشابهة الحيوان في الكلام .

أضف لمعلوماتك

أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مكانة رفيعة في الإسلام، وهو من فروض الكفاية، كما قال تعالى : ﴿ ولتكن منكم أمةٌ يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ﴾ (سورة آل عمران : ١٠٤) . وهما سبب الخيرية لهذه الأمة، فقد جعلها الله خير الأمم لقيامها بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما قال تعالى : ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ﴾ (سورة آل عمران : من الآية ١١٠) . وللأمر بالمعروف والنهي عن المنكر آداب وقواعد، أهمها العلم، والصبر، واستعمال الرفق ما أمكن، والتدرّج، ومراعاة المصالح والمفاسد بحيث لا يترتب على إنكار المنكر منكر أشد منه، وقد كان للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر جهود مشكورة في حفظ القيم والأخلاق في المجتمع والحفاظ على السلوك والآداب الإسلامية بين الناس .

الوحدة الثانية عشرة

(مفاتيح الغيب)

تفسير سورة لقمان الآيات(٣٣-٣٤)

الدرس ٢١

ماذا أريد أن أتعلم ؟

أريد أن :

١- أوضّح معاني الكلمات الغريبة في الآيات (من ٣٣ إلى ٣٤) من سورة لقمان.

٢- أفسّر الآيات (من ٣٣ إلى ٣٤) من سورة لقمان تفسيرًا سليمًا.

٣- أبيّن مفاتيح الغيب التي لا يعلمها إلا الله تعالى.

٤- أستشعر أهمية الإيمان بالغيب.

لو طرق عليك أحد باب منزلك، فإنك لن تستطيع أن تتعرف عليه، أرجل هو أم امرأة، أصغير أم كبير، أعربي أم أعجمي، إلا بطريق من طرق العلم مثل: المشاهدة، أو السماع، أو الخبر؛ وذلك أن الطارق يعتبر بالنسبة لك غيب، وهناك أمور من الغيب أطلع الله تعالى عليها أنبياءه عليهم السلام، وهناك أمور أخرى استأثر الله تعالى بها، فلم يُطْلع عليها أحدًا لحكمة يعلمها سبحانه. تأمل الآيات التالية، واستخرج منها هذه الأمور التي استأثر الله تعالى بعلمها.

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ وَٱخْشَوْاْ يَوْمًا لَّا يَجْزِى
وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا
إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ
ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿٣٣﴾
إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ
وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا
تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ
تَمُوتُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴿٣٤﴾

موضوع الآيات

موضوع الآية رقم ٣٣ : الأمر بالاستعداد ليوم القيامة .

موضوع الآية رقم ٣٤ : ....

أخي الطالب : بين يديك موضوع الآية رقم ٣٣، فضع أنت موضوع الآية رقم ٣٤ .

معــاني الكلمات

الكلمة	معناها
اخشوا.	خافوا.
يجزي.	يكافئ.
الأرحام.	الرحم: موضع الولد في بطن المرأة.

تفسير الآيات
٣٢-٣٤

﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم ﴾ بامتثال أوامره واجتناب نواهيه ﴿ واخشوا يومًا لا يجزي والدٌ عن ولده ولا مولودٌ هو جازٍ عن والده شيئًا ﴾ وخافوا واحذروا يومًا لا يُغني فيه الوالد عن ولده ولا المولود عن والده، وهو يوم القيامة ﴿ إنّ وَعْدَ الله حقٌ ﴾ إن وعد الله واقع بلا ريب ﴿ فلا تغرّنكم الحياة الدنيا ﴾ فلا تنخدعوا بزخارف الدنيا وتنسوا الآخرة ﴿ ولا يغرّنّكم بالله الغَرورُ ﴾ ولا يخدعنكم الشيطان، فيصدكم عن الله . ﴿ إنّ الله عنده علم الساعة ﴾ إن الله وحده عنده خبر الوقت الذي تقوم فيه الساعة ﴿ ويُنزّلُ الغيث ﴾ وينزل المطر، ويعلم وقت نزوله ﴿ ويعلمُ ما في الأرحام ﴾ ويعلم ما في أرحام النساء من الولد وغيره ﴿ وما تدري نفسٌ ماذا تكسب غدا ﴾ ولا يدري أي واحد ماذا يكسب في غده، ﴿ وما تدري نفسٌ بأي أرض تموتُ ﴾ ولا تعلم أي نفس أين يكون زمان موتها ولا موضعه ﴿ إنّ الله عليمٌ خبيرٌ ﴾ إن علم هذه الأمور الخمسة مما يختص به الله؛ لأنه العليم بالأمور كلها الخبير ببواطنها، فلا يخفى عليه شيء.

الفوائد والاستنباطات

الدرس ٢١

١- حاجة الإنسان إلى تقوى الله تعالى أشد من حاجته إلى أي شيء آخر؛ لأنها تحمل صاحبها على طاعة الله والابتعاد عن معصيته.

٢- يوم القيامة يوم شديد الأهوال لا ينفع فيه الوالد ولده ولا الولد والده، ولذا أمر الله تعالى بالخشية من أهوال ذلك اليوم.

٣- من الأمور التي تصرف الإنسان عن الاستعداد لليوم الآخر الافتتان بالدنيا بحيث يؤثرها على طاعة الله، والاستجابة لوساوس الشيطان وأمانيه الكاذبة؛ ولذا حذّر الله تعالى من الاغترار بهما، والانسياق وراءهما؛ لأن في ذلك الشقاء الدائم في الدنيا والآخرة.

٤- الله سبحانه هو العالم بجميع الأشياء ما كان منها مشاهدًا وما كان منها غائبًا عن الأنظار، ولا يعلم أحد الغيب إلا إذا أطلعه الله عليه، وقد استأثر الله تعالى بعلم أمور خمسة لم يظهر عليها أحدًا من خلقه لا ملكًا مقرّبًا ولا نبيًّا مرسلاً، وهي الأمور الخمسة المذكورة في الآيات.

فكر

بيّن الله تعالى في هذه الآيات أن من أمور الغيب التي لا يعلمها إلا الله، وقت نزول الأمطار، وأنت تسمع في نشرات الأخبار أن مصلحة الأرصاد تحدد بعض الأيام التي يتوقع فيها نزول الأمطار، فهل هذا يتعارض مع ما جاء في الآيات؟ وضّح ذلك.

....

....

نشاط:

تعهد الشيطان بإغواء بني آدم، كما قال الله تعالى حكاية عنه: ﴿قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين﴾ [1] وله في ذلك مداخل عديدة على الإنسان، ارجع إلى أحد مصادر التعلّم، ودوّن في دفترك خمسة مداخل منها.

آثار سلوكية

- أَحْذَرُ من الاشتغال بالدنيا عن الآخرة.
- أُؤْمِنُ بما أخبر الله تعالى به من أمور الغيب.

١- سورة ص، الآية رقم (٨٢).

التقويم

س١- كيف يُحقِّق الإنسان تقوى الله؟

س٢- علل لكل مما يلي :

أ - الإنسان بحاجة إلى تقوى الله تعالى أشد من حاجته إلى أي شيء آخر .

ب- أمر الله تعالى بالخشية من أهوال يوم القيامة .

جـ- نهى الله سبحانه عن الاستجابة لوساوس الشيطان وأمانيه الكاذبة .

س٣- بيِّن معاني الكلمات التالية :

﴿ يجزي - الغَرُورُ - الرحم ﴾ .

س٤- استدل من الآيات على كلٍّ مما يلي :

أ- أن وعد الله واقع دون شك .

ب- الشيطان عدوٌ مخادع يصدّ عن تقوى الله .

س٥- استأثر الله تعالى بعلم أمور خمسة لم يظهر عليها أحدًا من خلقه، استخرجها من الآيات .

أضف لمعلوماتك

أهمية الإيمان بالغيب :

الإيمان بالغيب، هو أساس الإيمان كله؛ لأن أركان الإيمان من الأمور الغيبية، وقد بيّن الله عز وجل في كتابه المبين أن الإيمان بالغيب من صفات المؤمنين المتقين فقال عز وجل: ﴿ **الٓمٓ ۝١ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ۝٢ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣** ﴾ (البقرة: الآيات ١-٣) . وبهذا تظهر لنا أهمية الإيمان بالغيب ومكانته في الإسلام فهو صفة المؤمنين المتقين، وكل من يدّعي علمًا بشيء من الغيب من تلقاء نفسه، يكون ضالاً ومكذّبًا لخبر الله عز وجل، ونصوص الكتاب والسُّنّة تبيّن أن علم الغيب من خصائص المولى تبارك وتعالى، كما قال تعالى: ﴿ **قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ** ﴾ [١]، وهذا يبين لنا حكم الذين يزعمون أنهم يخبرون عما يقع في المستقبل من حوادث، أو يزعمون علم ما في نفس الإنسان، وغير ذلك من كذب ودجل وشعوذة مما نجد له صوراً في بعض الصحف والمجلات، التي تحتوي على زاوية لقراءة حظ الإنسان، أو ادعاء معرفة ما يقع في المستقبل من خلال معرفة الأبراج والكواكب، نسأل الله السلامة والعافية .

١- سورة النمل الآية رقم (٦٥)

الوحدة الثالثة عشرة

(قضايا عقدية)

تفسير سورة التغابن الآيات (١ – ٤)

الدرس
٢٢

ماذا أريد أن أتعلم ؟

أريد أن :

١- أوضّح معاني الكلمات الغريبة في سورة التغابن.
٢- أفسّر سورة التغابن تفسيرًا سليمًا.
٣- أذكر ما في السورة من أسباب النزول.
٤- أذكر أسماء يوم القيامة الواردة في السورة.
٥- أستنتج التناسب بين آيات السورة.
٦- أستنتج الرد على شبهة الكافرين في إنكار الرسالة والبعث.
٧- يزداد يقيني بأن كل ما يحدث في الكون بقدرة الله تعالى.
٨- أحرص على الإنفاق في وجوه الخير.

سورة التغابن مدنية وعدد آياتها ثمانية عشر آية.

بسم الله الرحمن الرحيم

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ لَهُ ٱلْمُلْكُ
وَلَهُ ٱلْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِي
خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ
فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٣﴾ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ
ٱلصُّدُورِ ﴿٤﴾

موضوع الآيات

بيان أن الله تعالى هو الخالق لجميع الخلق، وأنه سبحانه العالم بهم، وبما يسرّونه أو يعلنونه.

معـــاني الكلمات

الكلمة	معناها
يسبح	ينزّه ويعظّم.
تسرّون	تخفون.
تعلنون	تُظهرون.

تفسير الآيات
١-٤

﴿يسبح لله ما في السموات وما في الأرض﴾ أي ينزّه الله تعالى ويمجّده جميع ما في السماوات والأرض من مخلوقات ﴿له الملك وله الحمد﴾ له التصرف المطلق في جميع الخلق، وهو المستحق للثناء وحده ﴿وهو على كل شيء قدير﴾ أي وهو قادر على كل شيء.

﴿هو الذي خلقكم﴾ الله هو الذي أوجدكم من العدم ﴿فمنكم كافر ومنكم مؤمن﴾ فبعضكم كفر بربه، وبعضكم آمن وصدَّق بخالقه ﴿والله بما تعملون بصير﴾ أي: عالمٌ بأحوالكم، مطّلعٌ على أعمالكم، لا تخفى عليه منكم خافية.

﴿خلق السموات والأرض بالحق﴾ أي: خلقهما لحكمة بالغة، وليس عبثًا أو باطلًا ﴿وصوركم فأحسن صوركم﴾ أي: خلقكم في أحسن صورة وأجمل شكل ﴿وإليه المصير﴾ أي: وإليه تعالى وحده المرجع والمآب، فيجازي كلاً بعمله.

﴿يعلم ما في السموات والأرض﴾ يعلم علمًا محيطًا بما في السماوات والأرض ﴿ويعلم ما تسرون وما تعلنون﴾ أي ويعلم ما تخفونه وما تظهرونه من الأعمال والنيات ﴿والله عليم بذات الصدور﴾ أي: عالم بما في الصدور من الأسرار والخفايا.

الفوائد والاستنباطات

١- الله سبحانه هو المتصف بصفات الكمال، المتنزّه عن كل نقص وعيب؛ ولذلك فإن كل المخلوقات تسبّحه وتقدّسه، كما قال تعالى: ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ (الإسراء: ٤٤).

٢- الله سبحانه هو المالك لكل شيء، وهو القادر على كل شيء، فلا يخرج شيء في السماوات ولا في الأرض عن ملكه، ولا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء.

٣- الله سبحانه هو المستحق للحمد المطلق، والثناء الكامل؛ لأنه المنعم المتفضل على جميع خلقه.

٤- الناس قسمان مؤمن بالله وكافر به، والله تعالى هو العالم بإيمان المؤمن وكفر الكافر، وسيجازي كلاً منهما بعمله.

٥- لم يخلق الله السماوات والأرض عبثًا أو لغير فائدة، وإنما خلقهما لغاية معلومة، هي أن يعبده الخلق ويوحدوه، كما قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ .(سورة الذاريات آية ٥٦)

٦- من فضل الله تعالى على الإنسان وتكريمه له أن خلقه في أحسن صورة، كما قال تعالى: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ (سورة التين، آية ٤) حيث خلقه معتدل القامة، متناسب الأعضاء.

٧- الله سبحانه هو العالم بكل شيء، بما في ذلك أعمال بني آدم التي يعلنونها أو يسرّونها، بل إنه سبحانه مطّلع على سرائر الصدور، وأعمال القلوب، وسيجازي كلاً بحسب ذلك، إن خيرًا فخير، وإن شرًا فشر.

نشاط: تسبيح الله تعالى من أفضل أنواع الذكر، وقد رتّب الله تعالى أجورًا كثيرة على تسبيحه سبحانه وتعالى، ارجع إلى أحد كتب الأذكار، وانقل منها ثلاثة من ألفاظ التسبيح الواردة عن النبي ﷺ، مع بيان الأجر المترتّب على كلٍ منها.

١- ....

٢- ....

٣- ....

آثار سلوكية

– أُكْثِرُ من تسبيح الله تعالى ليلاً ونهارًا.

التقويم

س١ – ما الصيغة التي تسبح الله بها؟ وما الصيغة التي تحمد الله بها؟

س٢ – علّل لكلٍّ مما يلي:

أ – كل المخلوقات تسبح الله وحده وتقدسه.

ب – الله وحده سبحانه المستحق للحمد المطلق، والثناء الكامل.

س٣ – بيِّن معاني الكلمات التالية:

« يسبح – تسرُّون – تعلنون ».

س٤ – استدل من الآيات على كلٍّ مما يلي:

أ – لله التصرف المطلق في جميع الخلق.

ب – خلق الله الناس في أحسن صورة وأجمل شكل.

جـ – الله سبحانه عليم بما في الصدور من الأسرار والخفايا.

تفسير سورة التغابن الآيات (٥-٨)

الدرس ٢٣

ذَكَرَ الله تعالى في الآيات السابقة أنه خلق الخلق، فانقسموا إلى قسمين، قسم مؤمن وقسم كافر، وفي الآيات التالية بيان حال الكفار، وسبب كفرهم، وجزائهم في الدنيا والآخرة.

قال الله تعالى:

أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ فَذَاقُوا۟ وَبَالَ أَمْرِهِمْ
وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُۥ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم
بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالُوٓا۟ أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا۟ وَتَوَلَّوا۟ وَّٱسْتَغْنَى
ٱللَّهُ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٦﴾ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟
قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ
يَسِيرٌ ﴿٧﴾ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا
وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾

موضوع الآيات

دعوة الكفار إلى الإيمان بالله ورسوله ﷺ.

معــاني الكلمات

الكلمة	معناها
زعم.	قال قولاً بغير علم.

تفسير الآيات
٥-٨

﴿ألم يأتكم نبأ الذين كفروا من قبل﴾ أي: ألم يأتكم يا معشر قريش خبر كفار الأمم الماضية كقوم عاد وثمود، ماذا حلَّ بهم من العذاب والنكال ﴿فذاقوا وبال أمرهم﴾ أي: فذاقوا العقوبة الوخيمة على كفرهم في الدنيا ﴿ولهم عذابٌ أليم﴾ أي: ولهم في الآخرة عذاب مؤلم موجع.

﴿ذلك بأنه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات﴾ أي: ذلك العذاب الذي ذاقوه في الدنيا وما سيذوقونه في الآخرة، بسبب أنه جاءتهم رسلهم بالمعجزات الواضحات، والبراهين الساطعات، الدالة على صدقهم ﴿فقالوا أبشرٌ يهدوننا﴾ أي فقالوا على سبيل الإنكار والتعجب: أَرُسُلٌ من البشر يصيرون هداةً لنا؟ ﴿فكفروا وتولّوا﴾ فكفروا بالرسول، وأعرضوا عن الحق فلم يقبلوه ﴿واستغنى الله﴾ عن طاعتهم وعبادتهم وإيمانهم ﴿والله غنيٌ حميد﴾ أي: غنيٌّ عن خلقه وعن طاعتهم وعبادتهم، محمودٌ في ذاته وصفاته وأفعاله.

﴿زعم الذين كفروا أن لن يُبعثوا﴾ أي: ادعى كفار مكة وظنوا أن الله لن يبعثهم من قبورهم بعد موتهم أبداً ﴿قل بلى وربي لتُبعثُنّ﴾ أي: قل لهم يا محمد: ليس الأمر كما زعمتم، وأقسم بربي لتخرجنّ من قبوركم أحياء ﴿ثم لتُنبّؤُنّ بما عملتم﴾ أي: ثم لتخبرنَّ بجميع أعمالكم، صغيرها وكبيرها، وتُجزون بها ﴿وذلك على الله يسير﴾ أي: البعث والجزاء سهلٌ هينٌ على الله. ﴿فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا﴾ أي فصدِّقوا بالله وبرسوله وبهذا القرآن الذي أنزله على نبيه محمد ﷺ وجعله نورًا يبدّد الظلمات ويزيل الشبهات ﴿والله بما تعملون خبير﴾ مطّلع على أعمالكم لا يخفى عليه منها شيء.

● **أخي الطالب**: بعد أن تعرفت على تفسير الآيات السابقة، يتوقع منك أن تكون قادراً على تفسير الكلمات التالية:

الكلمة	تفسيرها
نبأ	....
أليم	....
حميد	....
يسير	....

فكّر بيّنت الآيات السابقة بعض معتقدات الكفار، وسبب كفرهم، وجزاءهم، وضّح ذلك.

من معتقدات الكفار.	
سبب كفرهم.	
جزاؤُهم.	

الفوائد والاستنباطات

١- التذكير بما حل بالأمم السابقة المكذِّبة لرسلها من العقوبات الإلهية؛ لأخذ العبرة والعظة أن يحل بالكافرين والعاصين ما حل بهم.

٢- سبب كفر الكافرين إنكارهم أن يرسل الله لهم بشرًا مثلهم، وهذا من جهلهم وعنادهم وضعف عقولهم.

٣- الله سبحانه غني عن عباده وعن عبادتهم، وإنما أمرهم بطاعته وعبادته ابتلاء لهم، وليكون ذلك سببًا لاستحقاقهم ثوابه وجنّته.

٤- إثبات البعث بعد الموت، والجزاء على الأعمال يوم القيامة.

٥- القرآن الكريم نور، فمن آمن به وعمل بما فيه هداه إلى الصراط المستقيم، ومن كفر به فهو في ظلام وجهل وضلال.

نشاط: من نِعَم الله تعالى علينا نحن المسلمين أن هدانا للإيمان به والتصديق برسله، والواجب علينا أن نحافظ على هذه النّعمة، وأن نأخذ بالأسباب التي تزيد في إيماننا، فما الأسباب المعينة على زيادة الإيمان؟ شارك زملاءك بالمجموعة في ذكر بعض هذه الأسباب، لنشرها في صحيفة المدرسة.

١- ....

٢- ....

٣- ....

آثار سلوكية

- أُرَاقِبُ الله تعالى فلا أعمل عملًا يغضبه سبحانه فيعاقبني عليه في الدنيا أو في الآخرة.

التقويم

س١- علّل لما يلي:

أ- تذكير قريش بما حل بالأمم السابقة المكذّبة لرسلها من العقوبات الإلهية.

ب- أمر الله سبحانه عباده بطاعته وعبادته مع أنه سبحانه غني عنهم وعن عبادتهم.

س٢- لمن الخطاب في كلٍّ من الآيتين التاليتين:

أ - قال تعالى: ﴿ألم يأتكم نبأ الذين كفروا من قبل﴾.

ب - قال تعالى: ﴿قل بلى وربي لتبعثن﴾.

س٣ - دلّت الآيات على سبب كفر الكافرين وعنادهم، فما هو؟

س٤- استدل من الآيات على ما يلي:

أ- أن جزاء المكذّبين من الأمم الماضية في الآخرة عذاب شديد.

ب- أن كفار مكة زعموا أن الله لن يبعثهم من قبورهم بعد موتهم أبدًا.

س٥- قال تعالى: ﴿فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا﴾ ما المقصود بالنور الذي أنزله الله؟

تفسير سورة التغابن الآيات (٩-١١)

الدرس
٢٤

كثيرًا ما يذكّر الله تعالى عباده باليوم الآخر؛ ليستعدوا له بالإيمان والعمل الصالح، ويتجنّبوا ما يكون سببًا في خسارتهم في هذا اليوم من الكفر به أو معصيته، ومن ذلك ما جاء في الآيات التالية، قال الله تعالى:

يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَن يُؤْمِن
بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ
تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ
الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ
الْمَصِيرُ ﴿١٠﴾ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ
اللَّهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيمٌ ﴿١١﴾

موضوع الآيات

....

أخي الطالب: اقترح موضوعًا مناسبًا للآيات.

معـــاني الكلمات

الكلمة	معناها
التغابن .	من الغبن وهو : النقص .
مصيبة .	بليَّة ، ومكروه .
يهد قلبه .	يدلُّ قلبه ويرشده .

تفسير الآيات
٩-١١

﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ﴾ اذكروا يوم الجمع وهو يوم القيامة الذي يجمع الله فيه الأوّلين والآخرين في صعيد واحد للحساب والجزاء ﴿ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ﴾ ذلك اليوم هو يوم التغابن الذي يظهر فيه غبن الكافر وخسارته بتركه الإيمان ﴿ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ ﴾ أي: يمحو الله تعالى عنه ذنوبه ﴿ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ أي: ويدخله جنات النعيم، التي تجري من تحت أشجارها وقصورها أنهارُ الجنة ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ أي: مقيمين في تلك الجنات أبدًا، لا يموتون ولا يُخرجون منها ﴿ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ أي: ذلك هو الفوز الذي لا فوز وراءه، والسعادة التي لا سعادة بعدها.

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ جحدوا وحدانية الله ﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾ أي: بآيات القرآن الكريم، ودلائل البعث والتوحيد ﴿ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ أهل النار ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ ماكثين فيها أبدًا، لا يموتون ولا يُخرجون منها ﴿ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ وساء المرجع الذي صاروا إليه، وهو جهنم.

﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ أي: ما أصاب أحدًا مصيبةٌ في نفسه أو ماله أو ولده، إلا بقضاء الله وقدره ﴿ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ ﴾ أي ومن يصدِّق بالله ويعلم أن كل ما يصيبه إنما هو بقضاء الله وقدره ﴿ يَهْدِ قَلْبَهُ ﴾ يوفقه للتسليم بأمره والرضا بقضائه، فيصبر ولا يقول إلا خيرًا ﴿ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ والله عالم بكل شيء، لا تخفى عليه خافية.

١- يوم القيامة هو اليوم الذي يندم فيه الكافر على كفره، والمقصّر على تقصيره، ويشعرون فيه بالغبن والخسارة، حيث باعوا الآخرة وما فيها من النعيم المقيم بثمن بخس وهو هذه الدنيا الفانية، ولذلك سُمّي هذا اليوم يوم التغابن.

٢- الفوز العظيم الذي يستحق أن يسعى له كل مسلم، هو الفوز بجنة الله تعالى ورضوانه، وذلك بالإيمان بالله والإكثار من الأعمال الصالحة.

٣- أقبح مصير يصير إليه الإنسان هو النار وبئس القرار، وقد أعدها الله تعالى للكافرين؛ لتكون مستقرًّا لهم إلى الأبد، وأما العصاة من المسلمين فإنهم يُعذّبون فيها على قدر ذنوبهم ثم يخرجون منها.

٤- كل مصيبة يصاب بها الإنسان فهي بأمر الله وقدره، والإيمان بذلك هو من الإيمان بـ .... الذي هو أحد أركان الإيمان ....

- أخي الطالب: املأ الفراغ بذكر هذا الركن، وعدِّد أركان الإيمان.

٥- الإيمان بالقضاء والقدر سبب لهداية القلب للتسليم بأمر الله والرضا بقضائه عند وقوع المصيبة، وذلك سبب لترك ما يفعله ضعاف الإيمان من التسخّط و................ ؛ لأن القلب إذا اهتدى فالجوارح تبع له.

- أخي الطالب: املأ الفراغ بذكر بعض الأمثلة للأعمال المحرّمة التي يقوم بها بعض من يُبتلى بمصيبة.

نشاط: الصبر على المصيبة التي قد تحل بالإنسان صفة لا يقوم بها إلا من رُزق الإيمان بالله واليوم الآخر، فما الأمور التي تعين على الصبر على المصيبة؟ شارك زملاءك في المجموعة في ذكر بعض هذه الأمور؛ لنشرها في مجلة المدرسة.

١- ....

٢- ....

٣- ....

آثار سلوكية

- أُكْثِرُ من الأعمال الصالحة لتكون سببًا في تكفير الله تعالى لما قد أقترفه من السيئات.
- أَسْتَرجِعُ فأقول: ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ عند أي مصيبة تقع عليّ.

- أخي الطالب اذكر أثرًا آخر لهذه الآيات على سلوكك.

....

التقويم

س١- علّل لما يلي:

أ- تسمية يوم القيامة بـ﴿ يَوْمِ الْجَمْعِ ﴾.

ب- تسمية يوم القيامة بـ﴿ يَوْمُ التَّغَابُنِ ﴾.

جـ- الإيمان بالقضاء والقدر سبب لهداية القلب.

س٢- أجب من نص الآيات: ما جزاء كلٍّ مما يلي:

الأول: قال تعالى: ﴿ مَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا ﴾.

الثاني: قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾.

س٣- بيّن معاني الكلمات التالية:

﴿ التَّغَابُنِ - مُصِيبَةٍ - يَهْدِ قَلْبَهُ ﴾.

س٤- استدل من الآيات على كلٍّ من التالي:

أ- أهل الجنة مقيمون في الجنات أبدًا، لا يموتون ولا يُخرجون منها.

ب- كل مصيبة يصاب بها الإنسان في نفسه أو ماله أو ولده، هي بقضاء الله وقدره.

جـ- من يصدّق بالله يوفقه للتسليم بأمره والرضا بقضائه.

تفسير سورة التغابن الآيات (١٢-١٥)

الدرس ٢٥

سبب نزول هذه الآيات: عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سأله رجل عن هذه الآية ﴿يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم ......﴾ قال: هناك رجال أسلموا من أهل مكة وأرادوا أن يأتوا النبي ﷺ فأبى أزواجهم وأولادهم أن يدعوهم أن يأتوا رسول الله ﷺ، فلما أتوا رسول الله ﷺ رأوا الناس قد فقهوا في الدين فهموا أن يعاقبوهم فأنزل الله ﴿يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم ......﴾[1].

وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۚ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ
فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿١٢﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ
إِلَّا هُوَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿١٣﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ
وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ وَإِن
تَعۡفُواْ وَتَصۡفَحُواْ وَتَغۡفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ
رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞۚ وَٱللَّهُ
عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ﴿١٥﴾

موضوع الآيات

١ـ الأمر بطاعة الله وطاعة رسوله ﷺ.

٢ـ التحذير من طاعة الأزواج والأولاد في معصية الله.

١- أخرجه الترمذي، تفسير القرآن، باب ومن سورة التغابن رقم (٣٣١٧).

معـاني الكلمات

الكلمة	معناها
يتوكل.	يعتمد ويفوّض.
تعفوا.	تتجاوزوا عن الذنب.
وتغفروا.	تستروه ولا تذكروه.
فتنة.	بلاء ومحنة.

تفسير الآيات
١٢-١٥

﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾ وأطيعوا الله أيها الناس فيما أمر به ونهى عنه، وأطيعوا الرسول ﷺ في أمره ونهيه كذلك ﴿ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ ﴾ فإن أعرضتم عن طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ ﴿ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ أي: فليس على رسولنا إلا إبلاغكم ما أرسلته به، وقد فعل عليه الصلاة والسلام.

﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ الله وحده لا معبود بحق سواه ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ وعلى الله فليعتمد المؤمنون في كل أمورهم.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ ﴾ إنَّ مِن أزواجكم وأولادكم أعداء لكم يصدونكم عن سبيل الله، ويثبطونكم عن طاعته ﴿ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ فاحذروا أن تستجيبوا لهم وتطيعوهم ﴿ وَإِن تَعْفُوا ﴾ أي: وإن تتجاوزوا عن سيئاتهم ﴿ وَتَصْفَحُوا ﴾ أي: وتعرضوا عنها ﴿ وَتَغْفِرُوا ﴾ أي: وتستروها عليهم ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ يغفر لكم ذنوبكم كما غفرتم لهم.

﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ أي: ليست الأموالُ والأولادُ إلَّا اختبارًا وابتلاءً من الله تعالى لخلقه، ليعلم من يطيعه ومن يعصيه ﴿ وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ ثواب عظيم لمن آثر طاعته على طاعة غيره.

الفوائد والاستنباطات

١- الأمر بطاعة الله وطاعة رسوله ﷺ والتحذير من الإعراض عن ذلك.
٢- مهمة الرسل إنما هي التبليغ والإنذار، وأما الهداية والجزاء والحساب فذلك إلى الله تعالى.
٣- الله سبحانه هو المعبود الحق، وما سواه من المعبودات فهو باطل، وهذا يوجب إفراده بجميع أنوع العبادة، ومنها التوكل عليه وحده في جلب النفع ودفع الضر.
٤- يجب على كل مسلم أن يحرص على طاعة الله تعالى وطاعة رسوله ﷺ، وأن يكون على حذر ممن يحول بينه وبين طاعة الله تعالى وإن كان من أقرب الأقربين.

فكر قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ بعض الأبناء قد يحمل والديه على معصية الله، كيف ذلك؟ وما الواجب عليك حتى لا تكون من هذا الصنف؟

....
....
....
....

٥- الترغيب في العفو والصفح عمن أساء وظلم، ولاسيما إذا كان من الأقربين، ووَعْدُ من يعفو ويصفح بالمغفرة والرحمة من الله.
٦- لفت الأنظار إلى ما عند الله تعالى من الأجر العظيم لأهل طاعته، والتحذير من الانشغال بالأموال والأولاد عما يقرب إليه من الأعمال الصالحة، مما يكون سببًا في الحرمان مما عند الله تعالى من الأجور العظيمة.

نشاط: التجاوز عمن ظلم، والعفو عمن أساء، والصفح عمن أخطأ من صفات المؤمنين ذوي النفوس الكريمة، اذكر آية وحديثًا في فضل العفو، ودوّنها في دفترك.

....
....
....
....

آثار سلوكية

ـ أَطيعُ اللهَ ورسولَه ﷺ في كلِّ أمرٍ ونهيٍ .
ـ أَعْفُو عمن أخطأ عليّ، فلا أجازيه على إساءته إليّ .

● أخي الطالب اذكر أثرًا آخر لهذه الآيات على سلوكك.
....

التقويم

س١ـ ما سبب نزول الآيات؟

س٢ـ اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس فيما يلي :

أ ـ مهمة الرسول ﷺ إنما هي : (التبليغ والإنذار ـ الهداية والجزاء والحساب ـ إجبار الناس على الإسلام) .

ب ـ يكون الأزواج والأولاد أعداءً إذا سعوا في :
(الحرمان عما أباحه الله ـ الصدّ عن سبيل الله ـ الدعوة إلى سبيل الله) .

س٣ـ استنبط فائدتين من قوله تعالى : ﴿ **اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ** ﴾ .

س٤ـ بيّن معاني الكلمات التالية : ﴿ **يَتَوَكَّل** ـ **تَعْفُوا** ـ **تَغْفِرُوا** ـ **فِتْنَةٌ** ﴾ .

س٥ـ استدل من الآيات على كلٍّ مما يلي :

أ ـ طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ واجبة .

ب ـ العفو والتسامح عن الأزواج والأولاد سبب لمغفرة الله تعالى .

جـ ـ الأموال والأولاد اختبار وابتلاء من الله تعالى لخلقه .

تفسير سورة التغابن الآيات (١٦-١٨)

الدرس ٢٦

الشح والبخل من أقبح الصفات التي يتصف بها الإنسان، وتمنع صاحبها مما أوجبه الله تعالى عليه من النفقات الواجبة، فضلاً عن المستحبة، ولذلك أكثر الله تعالى في كتابه من الآيات التي تبيّن فضل الإنفاق في الوجوه الواجبة والمستحبة، وتحذّر من الشح والبخل، ومن ذلك ما جاء في الآيات التالية: قال الله تعالى:

فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ وَٱسْمَعُواْ وَأَطِيعُواْ وَأَنفِقُواْ
خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ
هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِن تُقْرِضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا
يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ
﴿١٧﴾ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾

موضوع الآيات

فضل الإنفاق في سبيل الله.

معـــاني الكلمات

الكلمة	معناها
شح	الشح : البخل بالمال مع الحرص.

تفسير الآيات ١٦-١٨

﴿ فاتقوا الله ما استطعتم ﴾ فاجتنبوا محارم الله واعملوا بطاعته قدر جهدكم وطاقتكم ﴿ واسمعوا وأطيعوا ﴾ أي: اجمعوا بين السمع والطاعة ولا تكونوا ممن يسمع ولا يطيع ﴿ وأنفقوا خيرا لأنفسكم ﴾ أي: وابذلوا مما رزقكم الله على الأقارب والفقراء والمساكين، يكن خيراً لكم في الدنيا والآخرة ﴿ ومن يوق شح نفسه ﴾ أي: ومن يسلم من الحرص على المال والبخل به ﴿ فأولئك هم المفلحون ﴾ الفائزون بمطلوبهم عند الله تعالى.

﴿ إن تقرضوا الله قرضا حسنا ﴾ إن تنفقوا أموالكم في سبيل الله بإخلاص وطيب نفس ﴿ يضاعفه لكم ﴾ يضاعف لكم الأجر والثواب فيجعل مكان الحسنة الواحدة سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة ﴿ ويغفر لكم ﴾ ويستر ذنوبكم ولا يحاسبكم عليها ﴿ والله شكور ﴾ صاحب شكر لأهل الإنفاق في سبيله، حيث يجازيهم بأحسن الجزاء ﴿ حليم ﴾ لا يعاجل المذنب بالعقوبة.

﴿ عالم الغيب والشهادة ﴾ أي: عالم ما غاب عن أبصار عباده، وما هو مشاهد لهم ﴿ العزيز ﴾ القوي الذي لا يُغلب ﴿ الحكيم ﴾ في أفعاله وتدبيره.

١ـ الأمر بتقوى الله تعالى على حسب الاستطاعة، وهذا من رحمة الله تعالى بعباده حيث لم يكلفهم من الأعمال ما لا يطيقون.

٢ـ السمع والطاعة لله ولرسوله ﷺ خُلق المؤمن الحق، أما عدم الطاعة فهو خُلق اليهود الذين قال الله تعالى عنهم: ﴿وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾.[١]

٣ـ من أنفق ماله في سبيل الله فإنما ينفق على نفسه في الحقيقة؛ لأنه سيجد ثمرة ذلك يوم القيامة حيث يعطيه الله تعالى من الأجور أضعاف ما أنفقه؛ ولذلك فإن المفلح حقًا من وقاه الله تعالى شح نفسه.

فكر

قَدَّم أحد زملائك فكرة للتعرف على الطلاب المحتاجين في المدرسة وتقديم المساعدة لهم، فاقترح وضع صندوقٍ في المدرسة، لكي يكتب كل طالب محتاج اسمه في ورقة ويضعها في هذا الصندوق، وصندوق آخر لجمع التبرعات لهؤلاء المحتاجين.

١ – ما رأيك في هذه الفكرة؟

....

٢ – ما إيجابياتها؟

....

٣ – ما سلبياتها؟

....

٤ـ سعة فضل الله وعظيم جوده وكرمه حيث يعطي الكثير على القليل، فإن من أنفق في سبيله ضاعف أجره، وغفر ذنبه، وشكر سعيه، وحلم عليه.

٥ـ الله سبحانه وتعالى له الأسماء الحسنى والصفات العُلا الدالة على أكمل المعاني، وأعظم الصفات فهو العالم الذي لا يخفى عليه شيء، والعزيز الذي لا يمتنع عليه شيء، والحكيم الذي وضع كل شيء في موضعه اللائق به.

نشاط: تضمنت الآيات عددًا من أسماء الله تعالى وصفاته، ولله سبحانه وتعالى أسماء كثيرة غيرها، من حفظها، وعرف معانيها، وعمل بمقتضاها فاز بالخير الكثير في الدنيا والآخرة، اذكر عشرة أسماء من أسماء الله تعالى غير ما ذُكر في الآيات.

١ – ....

٢ – ....

١ – سورة النساء، الآية رقم (٤٦).

آثار سلوكية

- أَعْرِفُ ربي بأسمائه وصفاته فأتقيه ما استطعت، ممتثلًا أوامره ومجتنبًا نواهيه.
- أَتَجَنَّبُ الشح وأنفق مما رزقني الله تعالى ابتغاء مرضاته.

- أخي الطالب اذكر أثرًا آخر لهذه الآيات على سلوكك.

....

التقويم

س١ – استخرج من الآيات التالي:

أ – ثلاثةً من أسماء الله تعالى. ب– أربعة أوامر أمر الله بها.

س٢ – اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس فيما يلي:

– يضاعف الله الحسنات فيجازي بالحسنة الواحدة:

(مائة حسنة – خمسمائة حسنة – سبعمائة حسنة).

س٣– أجب بكتابة كلمة (صح) أمام العبارة الصحيحة وبكلمة (خطأ) أمام العبارة الخاطئة فيما يلي:

أ – المؤمن يجمع بين السمع والطاعة لله تعالى ولرسوله ﷺ. (   )

ب– من أنفق ماله في سبيل الله وعلى الفقراء والمساكين فإنما ينفع نفسه في الحقيقة. (   )

س٤– بيِّن معاني الكلمات الآتية:

﴿ شُحَّ – حَلِيمٌ – الْغَيْبِ – الْعَزِيزُ ﴾.

المراجع

١ – جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري.

٢ – تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير.

٣ – معالم التنزيل، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي.

٤ – الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي.

٥ – الدر المنثور في التفسير المأثور، لعبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي.

٦ – روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لمحمود الألوسي.

٧ – تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبدالرحمن بن ناصر السعدي.

٨ – فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي الشوكاني.

٩ – مفردات غريب القرآن للراغب الأصفهاني.

١٠ – التحرير والتنوير لابن عاشور.

١١ – التفسير الميسر لعدد من أساتذة التفسير تحت إشراف الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

١٢ – موقع الإسلام: http://www.al-islam.com/arb

١٣ – مركز البحوث ودراسات المدينة المنورة: http://www.al-madinah.org

١٤ – صيد الفوائد: http://www.saaid.net

١٥ – الموسوعة العربية العالمية: http://www.mawsoah.net

١٦ – موسوعة الأسرة: http://cmadp.com/index.htm

١٧ – موقع كلمات للمطويات الإسلامية: http://www.kalemat.org

١٨ – موقع الحج والعمرة: http://www.tohajj.com/default.asp

١٩ – مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة: http://www.iu.edu.sa/Magazine

٢٠ – موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة: http://www.55a.net

٢١ – الشبكة الإسلامية: http://www.islamweb.net